علاقة المنطق بفلسفة اللغة
عند الفارابي

دراسة تحليلية بينية

The relationship of logic to the philosophy of language at Al-Farabi, an inter analytical study

إعداد الدكتور

عماد الدين عبده العجيلي

Emad Eddin Abdo Al-Ajili

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد

كلية أصول الدين بالمنوفية – جامعة الأزهر

علاقة المنطق بفلسفة اللغة عند الفارابي

دراسة تحليلية بينية

عماد الدين عبده العجيلي

قسم العقيدة والفلسفة. كلية أصول الدين بالمنوفية- جامعة الأزهر- مصر.

البريد الإلكتروني: Emadalalageeli.adv@azhar.edu.eg

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان العلاقة التكاملية القائمة بين التفكير المنطقي واللغة؛ فأفكار الإنسان تصاغ دومًا فى قالب لغوي، كما تقوم الدراسة على إبراز بحث الفارابي فى الصلة بين المنطق وفلسفة اللغة، وكيف أنه استطاع أن يطوع اللغة لسائر الأغراض المنطقية والفلسفية، وكل ذلك جاء إثر المناظرة الشهيرة التي جرت بين (أبي سعيد السيرافي) اللغوي، والفيلسوف المنطقي (أبي بشر متى بن يونس)- أستاذ الفارابي- فى بغداد، ومن هنا كان الاهتمام بهذا الموضوع، ولقد استخدمت فى هذا البحث عدة مناهج لمعالجته: التاريخي، والتحليلي.

وتوصلت فى هذا البحث إلى نتائج عدة من أهمها: يعد الفارابي من أوائل فلاسفة الإسلام الذين قاموا ببيان العلاقة بين المنطق، وفلسفة اللغة فى العديد من مؤلفاته، بدراسة بينية أدت إلى تعمقه فى شرح معاني الألفاظ المنطقية على مستوى استخدامها اللغوي، إذ تبين للفارابي أن نفور بعض العرب من المنطق يرجع إلى القلق اللغوي الناتج عن إبقاء المترجمين الأوائل على الأمثلة المشهورة فى اللسان اليوناني، وغير المتداولة فى اللسان العربي، فكان غرض الفارابي من كل هذا هو أن يُمكّن المتكلم باللسان العربي من أن يفهم أغراض المنطق، وأظهرت الدراسة أنَّ الفارابي قدَّم تحديدات منطقية للأدوات والمفاهيم النحوية، ونبه إلى الفرق بين المصطلحات النحوية والمنطقية، هذا وقد أثرت

الدراسة البينية فى علاقة المنطق وفلسفة اللغة عند الفارابي فيمن جاء بعده من الفلاسفة كابن سينا، ومن المتكلمين كالغزالي، ومن اللغويين كابن جني.

وأوصيت بالاهتمام بالفلسفية الوصفية التي تنبني على درس العلاقة القائمة بين الفكر والتعبير، كما أوصيت بأهمية الدراسات البينية التي يظهر من خلالها ترابط علوم الإسلام بعضها ببعض.

الكلمات المفتاحية: المنطق، فلسفة اللغة، الفارابي، البينية.

The relationship of logic to the philosophy of language at Al-Farabi, an inter-analytical study

Imad Eddin Abdo Al-Ajili

Department of Doctrine and Philosophy. Faculty of Fundamentals of Religion, Menoufia, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: Emadalalageeli.adv@azhar.edu.eg

Abstract :

This study aims to demonstrate the complementary relationship between logical thinking and language. Human thoughts are always formulated in a linguistic mold, and to show that Al-Farabi researched the connection between logic and language, and was able to adapt language to all logical and philosophical purposes. Professor Al-Farabi - in Baghdad, hence the interest in this topic, and I used in this research several approaches to address it: historical, and analytical.

In this research, I reached several conclusions, the most important of which are: Al-Farabi is one of the first philosophers of Islam who explained the relationship between logic and the philosophy of language in many of his writings, in an interdisciplinary study that led to

His depth in explaining the meanings of logical expressions at the level of their linguistic use, and that Al-Farabi's purpose in all of this is to enable the Arabic speaker to understand the purposes of logic, and he explained that some Arabs' aversion to logic is due to the linguistic anxiety resulting from the preservation of the first translators on the well-known examples in the tongue The Greek, and not in circulation in the Arabic tongue, and the study showed that Al-Farabi provided logical definitions of grammatical tools

and concepts, and pointed out the difference between grammatical and logical terms, and Al-Farabi noted that the words that logic deals with are the same as the words that are dealt with by grammar, and this inter-study has affected.

Keywords: logic, philosophy of language, al-Farabi, inter-ism

المقـــدمة

الحمد لله واهب النعم، بارئ النسم، خالق كل شيء من عدم، أرسل رسله وأنزل كتبه لهداية الأمم، ثم أرسل رسوله الخاتم، محمدًا بن عبد الله، الصادق الأمين الذي لا يتهم، فاللهم صل وسلم وبارك على نبينا الأكرم، خير من قال ومن علّم، أفصح من نطق وتكلّم، وعلى آله وصحبه وسلم، صلاةً وسلامًا دائمين أبدًا، كلما أشرق نهار وأعتم.

أما بعد

فيعد أبو نصر الفارابي ركنًا باذخًا من مؤسسي الفلسفة الإسلامية الخالصة، وهو من أوائل من شرح كتب أرسطو المنطقية في لغتها العربية، فأوضح ما غمض في فكر أرسطو الفلسفي عمومًا والمنطقي بصفة خاصة. وكان قراء أرسطو لا يستطيعون فهمه إلا إذا استعانوا بشروح المعلم الثاني على كتبه.

وقد أدرك الفارابي منذ بواكير الفكر الإسلامي أن البحث الفلسفي كي يكون مقبولًا ومفهومًا لا بد أن تكون ألفاظه شائعة متداولة فى تلك البيئة الثقافية من ناحية، وأن تكون معاني تلك الألفاظ مألوفة ومتوافقة مع ما يمتلكونه من تراث لغوي وثقافي من ناحية أخري؛ لذا كان الفارابي يستغرق فى شرح معاني الألفاظ الفلسفية على مستوى استخدامها اللغوي، كما كان يشرع فى شرح معاني تلك المصطلحات فلسفيًّا، كذلك قدَّم تحديدات منطقية للأدوات والمفاهيم النحوية، إذ أنَّ نسبة المنطق إلى الذهن كنسبة النحو إلى اللسان من حيث ضبط أدوات الفهم والتحقق منها، وعمم ذلك على المصطلحات النحوية والفلسفية، ونبه إلى الفرق بين المصطلحات النحوية والمنطقية؛ حيث مزج الفارابي بين ثنائية اللغة كأداة للمنطق، والمنطق كأداة للغة فى علاقة تكاملية، **وكان من أوائل من درس اللغة من منظور فلسفي ومنطقي**، عبر تأسيس أطروحات ونظريات ورؤى، تأثر بها من جاء بعده.

وإذا قدَّرنا ما ذُكر آنفًا لم نجد مناصًا من تقرير أهمية هذا الموضوع – الذي كان مثار خلاف فكري، وجدل معرفي بين المناطقة والنحاة – وجدواه، وبعدما تتبعته، وسبرته جَدّ فى ذلك عزمي، وركبتُ جديلتي على أن أتناول هذا الموضوع تحت عنوان:(علاقة المنطق بفلسفة اللغة عند الفاربي... دراسة تحليلية بينية) أردتُ فيه أن آخذ أخذتي، وأدلى بدلوي فيه، وأتتبع ما جاء فيه من علاقة بينية توضح علاقة المنطق بغيره من العلوم، فكانت فلسفة اللغة أنموذجًا عند الفارابي.

أسباب اختيار الموضوع:

كان مما دفعني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب أهمها:

أولاً: الدافع الذاتي: المساهمة إبراز جانب من جوانب الدراسات البينية لدى أحد أبرز فلاسفة الإسلام ألا وهو أبو نصر الفارابي.

ثانيًا: ما لاحظته من تداخل المنطق مع غيره من العلوم الأخرى، فكان الربط بين المنطق، وفلسفة اللغة أنموذجا عند الفارابي .

ثالثًا: تسليط الضوء على موضوع ذي أصالة ومعاصرة وهو الدراسة البينية للمنطق، وفلسفة اللغة .

رابعًا: بيان أن المنطق آلة لكل العلوم، وتداخله مع آليات ولغة كل قوم، وكل علم.

ولعل فيما أزجيته من دوافع يمهد الطريق، ويشفي الغلة، ويوفي فى الإعذار والبيان.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث فى الأمور التالية:

١- الكشف عن المؤثرات المهمة فى التكوين الفكري لدى أبي نصر الفارابي

٢- إلقاء الضوء على الجانب اللغوي فى فكر الفارابي الفيلسوف، وإيضاح بصماته فى هذا المجال.

٣- إبراز الدراسة البينية التي استخدمها الفارابي فى علاقة المنطق بفلسفة اللغة.

٤- بيان سبق الفارابي لعلم فلسفة اللغة - هذا العلم الذي أصبح له وجود فى القرن العشرين - وربطه بالمنطق الأرسطي.

٥- رصد العلاقة التي ربطت البحوث المنطقية بالدراسات اللغوية تأثيرًا وتأثرًا.

إشكالية البحث:

تضوّأ البحث فى إشكاليته بالإجابة عن طائفة من التساؤلات مؤداها: ما العلاقة بين المنطق واللغة؟ أو إلى أي مدي تكون العلاقة بين اللفظ والمعني؟ ما الدواعي التي أدت بالفارابي للبحث عن العلاقة البينية بين المنطق واللغة؟ ما مظاهر علاقة المنطق بفلسفة اللغة ؟

هذه الأسئلة وغيرها ما سيجيب البحث عنها بإذن الله تعالي.

منهج البحث:

آذَنت طبيعة البحث الاتكاء على عدة مناهج لمعالجته تتمثل فيما يلي:

١- المنهج التاريخي:(الاسترادادي): فقد اعتمدت عليه فى رصد الأفكار، والآراء من مصادرها – قدر المستطاع- مما يؤكد الأفكار الرئيسة فى البحث.

٢- المنهج التحليلي: واستخدمته فى تحليل الدراسة البينية فى علاقة المنطق المنطق بفلسفة اللغة عند الفارابي من خلال نسقه الفكري، وهذا المنهج يساهم فى عملية التقييم والنقد .

خطة البحث:

وقد جاء البحث في تمهيد، وثلاثة مباحث، تسبقهم مقدمة، وتقفوهم خاتمة.

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث، ومنهج البحث، وخطته .

المبحث الأول: الفارابي والمنطق:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الفارابي.

المطلب الثاني: دور الفارابي فى تطوير المنطق.

المطلب الثالث: مفهوم فلسفة اللغة.

المبحث الثاني: أسباب اهتمام الفارابي بعلاقة المنطق بفلسفة اللغة.

المبحث الثالث: مظاهر علاقة المنطق بفلسفة اللغة.

المطلب الأول: علاقة المنطق باللغة.

المطلب الثاني: علاقة المنطق بالنحو.

المطلب الثالث: التقريب بين المنطق واللغة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث، والتوصيات.

وحسبي من هذه المقدمات، لتناول الموضوع وبحثه، وما يعسر على أن أُمسك طرف الخيط فأصل إلى آخره .

وأسأل الله الهداية والإخلاص فى العلم والعمل، وأرجو من الله تعالى فى هذا البحث محاولة الاجتناب للخطأ فالخير ابتغيت، والحكمة أردت، وإلى الحق سعيت، وما أُوتيت من العلم إلا قليلاً، وما توفيقي إلا بالله .... وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل. ويبقى للنقص فى كل عمل موضع وغفلة، وخطرات توجب المعذرة.

المبحث الأول
الفارابي والمنطق

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الفارابي :

يحتل الفارابي مكانة سامقة في تاريخ الفلسفة الإسلامة، فهو رائد الفلسفة الإسلامية الخالصة ؛ الذي أسهم إسهامًا كبيرًا في إثراء الدراسات الفلسفية، بما قام به من جهود في سبيل الفلسفة اليونانية في المحيط العربي والإسلامي ، فقد تولاها بالشرح، والتحليل، والنقد، والتوفيق، والابتكار .

هو أبو النصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي، وُلِدَ في بلدة (وسيج) بولاية فاراب –كازاخستان الآن– وهي في أطراف بلاد فارس[١].

اختُلف في عام مولده، لكنه على الأغلب في عام ٢٥٩هـ/ ٨٧٢ م، كان أبوه محمد قائدًا صغيرًا من قواد الجيوش السامانية، وكان تركي الموطن، فارسي الأصل، عربي الثقافة؛ لذا كان الفارابي يتحدث بثلاث لغات في صغره؛ الفارسية لغة أجداده، والتركية لغة موطنه، والعربية لغة ثقافته، فقد " اتخذ العربية لسانًا، كما اتخذ الإسلام دينًا، وتعلم العلوم الدينية والشرعية، وانتقل منها إلى العلوم، وبخاصة الرياضيات ثم الفلسفة"[٢]

أساتذة الفارابي:

نشأ الفارابي مُحبًّا للعلم ساعيًا للثقافة في شتى مجالاتها؛ فقد قرأ كتابات أرسطو، ووقف على أغراضه فيها[٣]، وسافر إلى بلاد آسيا الوسطى، وبلاد

---

(١) جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية١٩٨٢م، ط١، ج٣، ص١٤٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤، ط١، ج٥، ص١٥٣.

(٢) أحمد فؤاد الأهواني، الفلسفة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م، ص ٧١.

(٣) القفطي، إنباه الرواة، ج٣، ص١٤٨ – ١٤٩.

فارس وخراسان، ارتحل الفارابي من موطنه إلى بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، عندما بلغ الأربعين من عمره عام ٣٠٠ هجرية، وكانت بغداد آنذاك مركزًا للحضارة العربية.

يبدو أنه تلقي ثقافته الأولي فى تركيا، ثم توجه إلى بغداد ليكمل تعليمه على أيدي جهابذة الفلسفة والمنطق هذا العصر أمثال : "أبو بِشر متى بن يونس"، و" يوحنا بن حيلان" الذي درس على يديه الطب والمنطق والفلسفة فى مدينة حران ، ثم عاد إلى بغداد حيث درس الفلسفة وقرأ علومها(١)

كما اتصل بالأدباء، واللغويين فى عصره كأبي بكر ابن السراج؛ المعروف بتوفيقه بين مدرستي الكوفة والبصرة فى النحو، وتعلم الفارابي النحوَ على يديه، كما اتصل بالتوحيدي، والسجستاني، وأتاح له ذلك ثقافة لغوية عميقة انعكست آثارها على ما تركه لنا من مؤلفات طوع فيها العربية لأنماط مختلفة من المعرفة، وواصل الفارابي التعلُّم على يد العلماء والحكماء فى بغداد، فعكف على دراسة الطب، والموسيقى، والفلك، والرياضيات، وتعلم اللغة العربية، وتبحر فى النحو، والبلاغة حتى بدأ التلامذة يأتون إليه من كل مكان، وكان الفارابي كلما درس عند أستاذ أو حكيم تفوق عليه فى علمه.

تلامذته :

للفارابي تلامذة كُثُر، ومِن المعروفين منهم أبو بكر ابن السراج النحوي، وأبو زكريا يحيى بن عدي المنطقي، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله البغدادي. وقد سلك طريقتَه واتبع منهجَه مشاهيرُ الفلاسفة والمفكرين، لا سيما جماعة إخوان الصفا، وابن سينا، وابن رشد، والفخر الرازي، إذ قرأوا كتبه وانتفعوا بآرائه واقتدوا به(٢).

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صاد، بيروت ط ٧، ١٩٩٤م، ١٥٣/٥.

(٢) أبو نصر الفارابي، المراجع العربية، حسين على محفوظ، بغداد: الحرية للطباعة، ١٩٧٥م، ص١٨.

ألقابه :

لُقِّبَ بالفارابي؛ لأنه وُلِدَ فى فاراب، ولُقِّبَ أيضًا بفيلسوف العرب؛ لأنه كان عالمًا عربيًّا مُبتكِرًا وفيلسوفًا عربيًّا مُبدِعًا، كما لُقِّبَ بالمُعلِم الثاني؛ إذ يُعد أرسطو المعلم الأول، ويقال إنهم سألوه: أأنت أعلم أم أرسطو؟ فقال: لو أدركته لكنت أكبر تلامذته(١).

أبرز مؤلفاته :

يقال إن مؤلفاته تربو على المائة مؤلف قد شملت علوم وفنون مختلفة، كالفلسفة، والمنطق، والطب، والرياضيات، والموسيقى، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وما وراء الطبيعة، وعلم اللغة(٢).

من أهم كتبه : "آراء أهل المدينة الفاضلة"، و"تحصيل سبيل السعادة"، و"الألفاظ المستعملة فى المنطق"، و"الحروف" و"إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها"، وهذا الأخير قيل عنه: "لم يسبق إليه، ولا ذهب أحد مذهبه فيه، ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به"(٣). واشتهر عنه أن لديه القدرة أن يعزف بحيث يستطيع أن يضحك ،أو يبكي المستمع"(٤)

وقد تحدث أحمد على الملا عن مؤلفات الفارابي وعن أسلوبه قائلًا: "وقد سار فى عرض أكثرها على أسلوب ممتاز، بالقصد فى اللفظ، والعمق فى المعنى، مع دقة فى التعبير، وقوة فى التماسك، وحسن الانسجام، والنظام فى

---

(١) شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء تحقيق مجموعة، إشراف شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ط٣، ج ١٥، ص ٤١٨.

(٢) محمد فارس، موسوعة علماء العرب، العربية للدراسات والنشر، ط١،١٣٩٣ه، ١٩٨٧م، ص ٧١.

(٣) ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي،عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق/ د. نزار رضا- ط/ دار مكتبة الحياة - بيروت،(١٤٢٥هـ) ، ص ٦٠٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥/ ١٥٤.

(٤) محمد فارس، موسوعة علماء العرب ، ص ٧٢.

التأليف، وربط المواضيع ربطًا محكمًا منطقيًّا. ومن المؤسف حقًا أن تضيع أكثر مؤلفاته أثناء الانقلابات والفتن، وقد سلم منها القليل، ومن هذا القليل ترجم الأوربيون ما وقع فى أيديهم"(١). وذكر الباحثون أن عددًا من آثاره قد ترجم إلى اثنتي عشرة لغة(٢).

وفاة الفارابي:

أمضى الفارابي حوالي تسع سنوات فى الشام فى كنف سيف الدولة الحمداني واختار العزلة والزهد فى أخريات حياته منكبًّا على الدراسة والتأليف، حتى توفي فى دمشق عام ٣٣٩هـ - ٩٥٠م، عن عمر يناهز الثمانين عامًا، وكانت جنازته من أعظم الجنازات، فقد سار فيها علماء كثيرون وتلامذة أكثر.

ثناء علماء الشرق والغرب على الفارابي:

احتل الفارابي فى تاريخ الفلسفة منزلة عالية أشاد بها المؤرخون قديمًا وحديثًا: من هؤلاء: ابن صاعد، فقد أثنى على كتبه فى المنطق والفلسفة قائلاً: "الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة ... فبذَّ جميعَ أهل الإسلام، وأربى عليهم فى التحقيق لها، وشرح غامضها، وكشف سرها، وقرب تناولها، وجمع ما يحتاج إليه منها، فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة "(٣).

وقال ابن خلكان: "هو أكبر فلاسفة المسلمين، ولم يكن فيهم من بلغ رتبته فى فنونه"(٤).

وقال عنه ابن أبي أصيبعة "وكان رحمه الله فيلسوفًا كاملًا، وإمامًا فاضلًا، قد أتقن العلوم الحكمية، وبرع فى العلوم الرياضية، زكي النفس، قوي

---

(١) أحمد على الملا، أثر العلماء المسلمين فى الحضارة الأوربية، دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م، ص ٢٠٢.

(٢) حسين علي محفوظ ، الفارابي في المراجع العربية، بغداد: الحرية للطباعة، ١٩٧٥م، ص ١٨.

(٣) أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي القرطبي، طبقات الأمم، تحقيق الأب لويس شيخو، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٦م، ص ٥٣.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٥٣.

الذكاء، متجنبًا عن الدنيا، مقتنعًا منها بما يقوم بأوده، يسير سيرة الفلاسفة المتقدمين، وكانت له قوة فى صناعة الطب، وعلم بالأمور الكلية منها، ولم يباشر أعمالها، ولا حاول جزئياتها"(١)، ووصفه الإمام الذهبي بشيخ الفلسفة الحكيم وأحد الأذكياء(٢).

وقال عنه الشيخ مصطفي عبد الرازق: " لئن كانت الأجيال تهتف باسم الفارابي منذ ألف عام فى الشرق والغرب، فإنه قد استحق ذلك بما وهب حياته لخدمة العلم والحكمة، وبما ترك من أثر فى تاريخ التفكير البشري"(٣)

ولا شك أن شروحه لكتب أرسطو تعتبر دليلاً على عبقريته، وتمكنه فى المنطق والفلسفة وتفوقه فيهما، وقد بلغ تفوقه فيهما درجة أتاحت له أن يبرع براعة فائقة فى شروحه التي تميزت بالدقة والوضوح ، ويكفي الإشارة فى هذا المجال إلى أن ابن سينا قد صرح بأنه لم يستطع أن يفهم كتاب أرسطو" ما بعد الطبيعة" الذي أعاد قراءته أربعين مرة ؛ إلا بعد أن اطلع على كتاب الفارابي " أغراض ما بعد الطبيعة"(٤).

ولم تقتصر جهود الفارابي على شروحه لكتب أرسطو، ولكن امتدت جهوده أيضًا إلى التأليف حيث ألف وكتب فى مجالات عديدة من مجالات العلم، والفلسفة .

(١) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص ٦٠٣.
(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤١٦.
(٣) الشيخ مصطفى عبد الرازق، فيلسوف العرب والمعلم الثاني، دار إحياء الكتب العربية،١٣٦٤هـ- ١٩٤٥م، ص ٧١.
(٤) ابن صاعد: طبقات الأمم، ص ٧٠

المطلب الثاني

دور الفارابي فى تطوير المنطق

لقي علم المنطق العناية الفائقة فى العالم الإسلامي، وأشهر من أولى المنطق تلك العناية من فلاسفة الإسلام وأعلامهم المعلم الثاني، أبو نصر الفارابي، فكان من أوائل فلاسفة الإسلام المشائين الذين رحبًوا بالفكر اليوناني الفلسفي عامة، والمنطقي بصفة خاصة جملة وتفصيلاً، فقد قرأه واستوعب مسائله، وشرحه مؤيدًا ومعضدًا في الأغلب الأعم، أو ناقدًا ومفندًا أحيانًا أخرى.

أولاً: تعريف المنطق عند الفارابي وأهميته:

أشار الفارابي إلى أن لفظة المنطق مأخوذة النطق، وضّح ذلك بقوله: " ولما كانت هذه الصناعة تفيد النطق كماله سميت صناعة المنطق، والذي به يدرك الإنسان مطلوبة، وقد يسمي أيضًا الجزء الناطق من النفس، فصناعة المنطق هي التي بها ينال الجزء الناطق كماله"(١).

فالمنطق هو "العلم الذي نعلم به الطرق التي توصلنا إلى تصور الأشياء، وإلى تصديق تصورها على حقيقتها "(٢).

ثم تناول قيمة صناعة المنطق، وكيف أنها تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ في التفكير، إذا ما راعى الإنسان قوانين المنطق.

وقدم الفارابي المنطق علي أنه صناعة عقلية تتبين بها ما هو حق بيقين وما هو باطل بيقين، **فذكر أنّ صناعة المنطق هي: " القوانين التي من شأنها أن تقوّم العقل، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب، ونحو الحق فى كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات، والقوانين التي تحفظه، وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط فى المعقولات.** "(٣)

يقسم الفارابي المنطق إلى قسمين: وهما التصور والتصديق؛ وقد أدخل

---

(١) الفارابي : التنبيه على سبيل السعادة، تحقيق د جعفر آل ياسين، ص ٧٩

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٠٤

(٣) أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ص ٥٣، ٥٩.

فى التصور طائفة الأفكار والتعريفات، وفي التصديق الاستدلال والرأي. والتصور لا يتحتم فيه الصدق أو الكذب.

ثم تناول الفارابي مكانة علم المنطق بين العلوم، وتقدمه عليها، وقدرته على التداخل مع جلّ العلوم والمعارف حيث قال: " فإن قوانين المنطق عامة كلية لا بد من مراعاتها فى أي علم؛ لأنها تعصم الذهن من الزلل فى الأحكام، ولذلك وجب تقديم الكلام فيها قبل الخوض فى سائر العلوم لحاجة إليها"(١)

ثم يبين الفارابي في موطن آخر أنه لما كانت موضوعات المنطق هي المعقولات من حيث دلالة الألفاظ عليها، وكانت الألفاظ تدل علي المعقولات بذاتها، فإن ترتيب هذه المعقولات وتقسيمها إلى أجناس وأنواع تساعد الذهن على الوضوح والدقة في بناء المعرفة اليقينية. وهذا من أعم أغراض المنطق عند الفارابي.

فقال مبيناً أن صناعة المنطق: هي "القوانين التي يمتحن بها فى المعقولات ما ليس يؤمن أن يكون قد غلط فيه غالط، أما موضوعات المنطق، وهي التي فيها تعطي القواني، فهي المعقولات من حيث تدل عليها الألفاظ، والألفاظ من حيث هي دالة على المعقولات"(٢).

ثانيًا: مكانة المنطق فى الفلسفة:

منذ اللحظات الأولى لدخول المنطق إلى الفضاء المعرفي الإسلامي حدث خلاف بين الحكماء فى العلم الذي ينبغي أن يبدأ به قبل تعلم الفلسفة، أي ما العلم الذي ينبغي أن يكون مدخلاً للفلسفة؟ فمنهم من يري علم الهندسة، ومنهم من يقول: علم الأخلاق، ومنهم من يذكر علم المنطق ؛ فهو الألة التي يمتحن بها الحق من الباطل فى جميع الأشياء.

---

(١) أبو نصر الفارابي، التنبيه على سبيل السعادة، ص ٥٦ .

(٢) أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٨م ،ص ٥٣، ٥٩.

يرى الشيخ مصطفي عبد الرازق أن هذه العلوم ومنها المنطق هي مقدمات للفلسفة، وليست قسيمًا لها فقال:" وظاهر أن هذه العلوم التي دار عليها القول فى ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة لا تكون أقسامًا من الفلسفة "(١)

ولا شك أن هذه الفكرة طرحت علي ذهن الفارابي. فتساءل هل يتقدم المنطق سائر العلوم الفلسفية. وما علاقته بها؟

اعتبر الفارابي أولاً المنطق علمًا مستقلاً بذاته، إلى جانب علم اللسان، وعلم الفقه، والعلم الطبيعي، والعلم المدني، وعلم الكلام؛ لكنه أفرد المنطق بمكانة خاصة لما اعتبره مدخلاً ضروريًا لسائر العلوم(٢)

وبعد أن عرض الفارابي هذه الآراء نزع إلى التوفيق بينها فقال:" ينبغي قبل تعلم الدرس لعلم الفلسفة أن تصلح أخلاق النفس الشهوانية ... ثم تصلح بعد ذلك النفس الناطقة كيما تفهم طريق الحق التي يؤمن معها الغلط والوقوع فى الباطل، وذلك يكون بالارتياض فى علم البرهان ، والبرهان على ضربين: منه هندسي، ومنه منطقي؛ ولذلك ينبغي أن يؤخذ أولا من علم الهندسة مقدار ما يحتاج فى الارتياض فى البراهين الهندسية، ثم يرتاض بعد ذلك فى علم المنطق "(٣)

يفهم من هذا أن الفارابي له نزعة توفيقية بين الآراء المختلفة، وأن المنطق له استقلاليته كعلم، وفن؛ لأنه إذا كان مقدمًا على تعلم الفلسفة فلا يكون قسمًا منها، وأشار الفارابي إلى هذا فى كتابه التنبيه على سبيل السعادة(٤)

---

(١) الشيخ مصطفي عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م، ص ٦٧.

(٢) أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ص٥٣.

(٣) الفارابي، ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة ص ١٣، ضمن مجموعة مبادئ الفلسفة القديمة.

(٤) الفارابي، التنبيه على سبيل السعادة، ص ٢١.

فلا شيء عند الفارابي يمنع أن يكون المنطق أحد العلوم الفلسفية وجزء منها كما هو الأمر عند أفلاطون، ولا يمنع أن يكون المنطق آلة ومقدمة مستقلة عن سائر العلوم كما عند أرسطو، وتوضيح ذلك أن المنطق ولد مع المسائل الفلسفية (١)

فقد جعل الفارابي المنطق مقدمة للفلسفة، وجعله جزءًا وقسمًا منها فى الوقت نفسه، ويذكر ذلك د. النشار عن الفارابي، أن هناك من يوفق بين الإتجاهين، و"اعتبروا المنطق مقدمة للفلسفة، وجزءًا منها فى الوقت نفسه"(٢)

ولم يكن رأى الفارابي الجمع بين الآراء بقدر ما هو تعبير عن رأيه الذى توصل إليه فى مكانة علم المنطق، فالمنطق كعلم له قوانينه ومنهجه هذا من ناحية، ومن ناحية أخري تطبيق هذه القوانين على أنواع الفكر المختلفة لمعرفة الصواب منها والخطأ، وهو من هذه الناحية ألة للعلوم، فقد "جعل الفارابي المنطق الأساس والقاعدة للعلوم والمعارف ومدخلا إلى كل العلوم"(٣).

ولاشك أنّ الفارابي يعتبر الفلسفة علمًا كليًا يرسم لنا صورة صادقة للكون بدءًا ونهاية. وانطلاقًا من هذا التصور الكلي للفلسفة فقد اعتبر المنطق صناعة عقلية تقدم لنا القوانين التي تساعد العقل في الكشف عما هو يقيني، فقال: "وصناعة المنطق آلة إذا استعملت فى أجزاء الفلسفة حصل بها العلم اليقين لجميع ما تشتمل عليه الصنائع العلمية والعملية، ولا سبيل إلى اليقين الحق فى شيء مما يلتمس علمه دون صناعة المنطق "(٤).

(١) انظر، الفارابي، الجمع بين رأي الحكيمين، ص ٨٠- ٨١.

(٢) على سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار الفكر العربي ٢٠١٧م، ص٣٢.

(٣) الفارابي، المنطق عند الفارابي، تحقيق د رفيق العجم، طبعة دار الشرق بيروت ١٩٨٥م، ٨٥/١.

(٤) المصدر السابق ، ٦٠/١ .

فيشبه الفارابي المنطق بالآلات التي تستعمل في كثير من الصناعات المختلفة في موادها كالمكاييل والموازين... فإنك تزن بها مواد مختلفة ، ولا تختلف الآلة في ماهيتها باختلاف ما يوزن بها، كذلك المنطق فإنه يستعمل كآلة لمعرفة الصحيح من المعارف المتنوعة ولا تتغير صورته بتغيير مادته إلا بحسب الألفاظ فقط ، وهذا ما يوضح ماهية المنطق.

فالمنطق علم بالنظر لقوانينه، وفن بالنظر لغيره من العلوم؛ ذلك لأن علم المنطق علم شامل لكل توجهات العلماء على اختلاف دراستهم، ومدارسهم الفكرية والعلمية.

ثالثًا: دور الفارابي فى تطوير المنطق الأرسطي.

لمكانة الفارابي المنطقية وفضله في أنه حاز قصب السبق في استيعاب المنطق اليواني ، وتذليله في البيئة العربية، والإسلامية، يقول عنه ابن طفيل: "وأما ما وصل إلينا من كتب أبي نصر فأكثرها فى المنطق، وما ورد منها فى الفلسفة فهي كثيرة الشكوك"(١)

وأما اهتمامه الخاص بالمنطق فقال عنه أحمد على الملا:" ويرى كثيرون أن اهتمام الفارابي بالمنطق بهذا الاهتمام العظيم، قد أثر فى التفكير عند العرب، وتقدم به خطوات، فقد اعتبره آلةً للفلسفة، وأداةً يمكن بواسطتها الوصول إلى التفكير الواضح الصحيح"(٢)

فقد تصدر الفارابي مكانة مرموقة فى المنطق " فله الفضل فيما يتعلق بصناعة التحليل، وأنحاء التعلم .... والفارابي أوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس، وأفاد وجوه الانتفاع بها، وعرف طرق استعمالها ..."(٣)

---

(١) ابن طفيل، قصة حي بن يقظان، قدم له وعلق عليه د/ ألبير نصري نادر، الناشر: دار المشرق، بيروت– لبنان، الطبعة: الخامسة٢٠٠١م، ص ١٧٠.

(٢) أحمد علي الملا، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٤٠١ ه– ١٩٨١م، ص ٢٠٥ .

(٣) ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص ٦٠ – ٦١.

وقد قام الفارابي بمحاربة كل رأى يقف ضد نشأة المنطق وانتشاره فى العالم الإسلامي حيث لاقى المنطق فى عصر الفارابي محاربة شديدة من قبل الفقهاء حتى وصل عندهم درجة التحريم، وفى "وسط هذا الجو المشحون بالرفض والتحريم للفكر المنطقي، جاء الفارابي وأحس بما يحمله هذا الجو من شر، وما يترتب على تلك الدعاية السيئة من عواقب وخيمة على الثقافة الإسلامية"(١)

وكان للفارابي دور كبير في تطوير المنطق الأرسطي فهو لم يتابع أرسطو فى وضع المنطق بين العلوم، وهذا يدل على ابتكار الفارابي، بل قام بنقد المنطق الأرسطي فى مواضع، ومنها القياس، حيث أشار إلى أن الحق فوق قياس أرسطو مهما كان فقال:" وأما قياس أرسطو فينبغى أن لا تكون محبته له فى حد يحركه ذلك أن يختاره على الحق "(٢).

وقد ثار الفارابي على الاتجاه الشكلي فى المنطق، حيث أكد على أن " البرهان المنطقي هو أكثر من مجرد طريقة تهتدى إلى السبيل الصحيح للوصول إلى المعرفة، فبحث البرهان لا يقتصر على النظر فى القضايا من حيث دخولها كمادة فى تركيب القياس، بل هو ينظر أيضًا فى صدق ما تتضمنه هذه القضايا فى جميع فروع العلم"(٣)

كما نبه الفارابي أن العبرة فى القياس ليس في صورته فحسب ؛ بل في صدق تطبيقاته في الواقع، ومن هنا ينتقد الفارابي بعض المتكلمين الذين اعتمدوا على شكلية القياس فأشار إلى:" أن العبرة بصدق المقدمات فى الواقع لا بصورة الاستنتاج"(٤)، أراد الفارابي التوفيق بين التصور، والأفكار التي تنتج الآراء، والآراء كذلك قد تكون صادقة أو كاذبة، ولأجل الحصول على

(١) سامى نصر لطف ، نماذج من فلسفة الإسلاميين، مكتبة رأفت القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٦٥.
(٢) الفارابي : ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة، ص ١٥.
(٣) دي بور، تاريخ الفلسفة فى الإسلام ص ٢٠٥.
(٤) د محمد البهي ، الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، ص ٣٧٦.

أساس للآراء لا بد من الرجوع إلى عملية الاستدلال والتصديق، ولبعض الفروض المعقولة للإدراك وهي واضحة بذاتها مباشرة وغير محتاجة إلى تأكيد أو إثبات، كالبديهيات فى الرياضة وبعض الأوليات فيما وراء الطبيعة والآداب.

ونظرية التصديق الذي بواسطته ننتقل من المعلوم والثابت إلى معرفة ما كان مجهولًا، هي المنطق بعينه فى رأي الفارابي.

هذا ومن نقاط الجدة والابتكار عند الفارابي ما صنعه فى كتابه الجمع بين رأي الحكيمين، حيث نبه إلى كثير من الأخطاء التي وقع فيها الشراح الذين ظنوا أن هناك خلافًا بين أفلاطون، وأرسطو فى مسائل منطقية كثيرة، وقد حلها الفارابي بما يكشف عن عقل منطقي، وفهم دقيق لأخص مسائل المنطق(١)، وكان هذا من شدة اعتداده بالفلسفة الإغريقية فقد تناولها على أساس (الجمع) بين آراء الفلاسفة، و(التوفيق) فيما هو مختلف فيه بعضه مع بعض أو مع الإسلام(٢).

كذلك أشار(البارون كارادى فو) إلى أن للفارابي دلائل تدل على فكر أصيل فى رسالته "فى الأجوبة على بعض المسائل"(٣)

لقد احتل الفارابي مكانة مرموقة ضمن شرّاح أرسطو المسلمين، حيث ذكره القفطي بالقول: "شرح الكتب المنطقية وأظهر غامضها، وكشف سرّها، وقرّب متناولها، وجمع ما يحتاج إليه منها فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة منبّهة على ما أغفله الكندي ... ولا سبيل إلى فهم معاني قاطيغورياس وكيف هي الأوائل لجميع العلوم إلَّا منه"(٤)

(١) أبو نصر الفارابي ، الجمع بين رأي الحكيمين ، ص ٥.

(٢) د. محمد البهي، الفارابي الموفق والشارح، مكتبة وهبة، ط١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ص ٦.

(٣) برنارد كارا دي فو، ابن سينا، ترجمة: عادل زعيتر، إصدار: مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٠م، ص ٩٩.

(٤) القفطي، جمال الدين، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥، ص ١٨٢-١٨٣.

لقد استخدم الفارابي طريقة فى الشرح، زاوج فيها بين الالتزام الحرفي بالنص الأرسطي من جهة حيث نجده يبدأ الفقرة بكلمة: " قال"، " قال أرسطو"، وبين ما سمي بالشرح المتوسط الذي سيستخدمه ابن رشد فيما بعد، وميزة هذا النوع الأخير من الشرح أن الشارح لا يتقيد بالنص الحرفي لما يشرحه، ونجد عدة شواهد على هذا المنهج عند الفارابي، حيث يشير إلى أرسطو مستخدمًا كلمات: "يعني"، "يقصد" وغيرهما، والتي أراد من خلال استخدامها أن يتحرر إلى حدٍّ ما عن عبارة أرسطو"(١)

انكب على دراسة مؤلفات أرسطو المنطقية ونتيجة هذه الدراسة قدم ملخصات ومطولات من الكتب وقدم مؤلفات كبيرة فى المنطق ظهرت فيها الروح الأرسطية واضحة، ومن أهمها كتابه إحصاء العلوم " الذي يعتبر سفرا مهما فى دراسة اللغة والفلسفة والمنطق" ، وبهذا الاعتبار يكون الفارابي من أوائل من تناول المواضع المنطقية عند المسلمين بالشرح والتأليف المسهبين، وأحاط بها كلها تقريبًا"(٢)

هذه الإحاطة هي التي شجعته على قبول المنطق والاستمرار في التأليف فيه

ويقول الدكتور محمد غلاب:" وفى الحق أنه إذا ألقى الباحث نظرة مثلا على رسالة الفارابي التي أجاب فيها على الأسئلة الفلسفية التي وجهت إليه استرعى انتباهه ما استحدثه هذا الحكيم فى علم ميزان العقل البشري لا من حلول مشاكله فحسب، بل من نظريات جديدة تستحق العناية "(٣)

اذاً كان للفارابي دور فى نقل، وشرح ، ونقد، وتطوير، وابتكار علم المنطق، فلم يكن مجرد تابع لمنطق أرسطو فقط، ولم يقف أمام منطقه موقف

---

(١) أبو نصر الفارابي، شرح الفارابي لكتاب أرسطو فى العبارة، ص ١٠٧-١٤٧-١٤٩.

(٢) الفارابي " المنطق عند الفارابي تحقيق رفيق العجم الجزء الأول ويحتوي على نص التوطئة، الفصول الخمسة إيساغوجى كتاب المقولات، كتاب العبارة للفارابي ص ٢٩

(٣) د. محمد غلاب، المعرفة عند مفكري المسلمين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ص ٢٠١.

التسليم المطلق، فلم يقيد منطقه بمنطق أرسطو، لأنه تأثر ببيئته الإسلامية، فكان بذلك مرآة للحياة العقلية الإسلامية النابعة من القرآن الكريم

لم يكن دور الفارابي مقتصرًا على استيعات منطق أرسطو، وشرحه فحسب، بل أسهم فى تطويرالمنطق وربطه بعلوم بيئته الإسلامية، إذ كان منطق أرسطوا مقيدًا بلغته، وعلوم زمانه، فتحتم على الفارابي الاشتغال بالألفاظ وشرحها، فقرب منطق أرسطو للبيئة العربية والإسلامية لاستساغته وقبوله، وهنا يتميز عن الناقلين والشراح الأوائل بكونه لم يكن ناقلاً وإنما مؤلفًا، بل حتي في شرحه لكتب أرسطو المنطقية كانت له تعليقات واضافات، وفي اشتغاله بالألفاظ أضاف مفردات، ومصطلحات تناسب البيئة، والثقافة الإسلامية.

المطلب الثالث

مفهوم فلسفة اللغة

تُعرف فلسفة اللغة أنها :" مجموعة مترابطة من الدراسات، يعكف عليها المناطقة والفلاسفة ، تنشأ عما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة "(١).

فلسفة اللغة: ميدان يبحث فى علاقة التواصل، ومظاهر هذه العلاقة، وتُعني بضبط اللغة، وبالمصطلحات بأسلوب منطقي، وبالمنهجية المنطقية، والفلسفية للغة، ومصطلحاتها وعلاقتها بالفكر، والمنطق.

ولم لا وكل المشكلات الفسفية والمنطقية لابد لها من صياغة لغوية ، وبهذا تصبح اللغة منطلقًا للفكر الفلسفي

وقد ظهر هذا المسمي، وهذا الفرع من الفلسفة (فلسفة اللغة) "في أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين بين " فريجه"(١٨٤٨م – ١٩٢٥م)، و(فتجنشتين ١٨٨٩م – ١٩٨٥م)، حيث إن حل العديد من مشكلات الفلسفة يعتمد بالضرورة على معني الكلمات، وطرق استخدامها، ومنذ ذلك التحول اللغوي أصبح من الممكن إعادة التعريف الغامض للفلسفة، والقائل بأنها" تأمل عقلي، ومنهجي، ونسقي، لتلك المحاور التي هي أكثر أهمية للإنسان"(٢).

لنضيف إليه أن هذا التأمل مركز بالدرجة الأولي على اللغة التي يستخدمها الإنسان لكي يتواصل ويُعبر عن ذاته ويُوجهها فى تلك المحاور المتنوعة "(٣).

---

(١) محمود فهمي زيدان، فى فلسفة اللغة، بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٥ هـ– ١٩٨٥م، ص ٩٥.

(٢) د. صلاح عثمان، فلسفة للكيمياء، ط منشأة المعارف، الإسكندرية ٢٠٠٤م، ص ٨٤

(٣) عبد القادر المهيري، خواطر حول علاقة النحو بالمنطق واللغة، حوليات الجامعة التونسية ، العدد العاشر، ١٩٧٣م ، ٢٤.

ويشبه من لم تكن له دراية باللغة بالأعمي ويحارب فقيب " إن من لا يملك معرفة باللغة ومشكلاتها، فمثله كمثل الأعمي، يُريد أن يشاجر بصيرًا دون أن يكون مغبونًا، فيصل به إلى قاع كهف شديد الظلمة فيستويان فى غموض الرؤية وعوائقها"(١)

واللغة فى أبسط معانيها هي" نسق من العلامات المستخدمة فى بناء نماذج منظمة من التركيبات ، وفقًا لقواعد معينة يتواضع عليها أصحاب تلك اللغة بهدف التواصل"(٢)

وأصبحت موضوعات هذا الفرع الفلسفي المستقل أحد فروع الفلسفة ، و يرجع الفضل فيه فى القرن العشرين إلى " الفيلسوف الأمريكي " تشارلز موريس" (١٩٠١م – ١٩٧٩م)، الذي قدم فى كتابه " أسس نظرية العلامات" عام ١٩٣٨م، قسمته الثلاثية المشهورة للمباحث الأساسية لفلسفة اللغة، وهي على الترتيب :

١ – مبحث التراكيب اللغوية أو نظم الجُمل.
٢ – مبحث الدلالات أو المعاني.
٣ – مبحث أفعال الكلام.

يهتم المبحث الأول: بدراسة القواعد النحوية والمنطقية التي تجعل تسلسل الكلمات فى وحدات أكبر أمرًا مقبولاً وممكنًا من الناحية الصورية، وهو ما يطلق عليه "رسل" (١٨٧٢م – ١٩٧٠م)، اسم(النحو الفلسفي)، فى حين يسميه "كارناب" (١٨٩١م – ١٩٧٠م)" التركيب المنطقي للغة"، وقواميس اللغة الإنجليزية تشير إلى أن معناه" تنظيم الأجزاء أو العناصر تنظيمًا نسقيًا أو

(١) رينيه ديكارت، مقال عن المنهج،(ترجمة محمود محمد الخضيري، مراجعة وتقديم محمد مصطفي حلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥م، ص ٢٧٩.

(٢) إرنست كاسيرر، مقال فى الإنسان، مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية(ترجمة إحسان عباس، مراجعة محمد يوسف نجم، مؤسسة فرانكلين للنشر، بيروت، ١٩٦١م، ص ٣٥٢.

ترتيبيًا" ثم تطور إلى أنه " تنظيم الألفاظ فى صور، وأشكال مناسبة تُظهر ارتباطها وعلاقتها داخل الجملة أو العبارة" هذا من الوجهة النحوية، أما من الوجهة المنطقية فتشير الكلمة إلى القواعد التي تحكم علاقات الرموز المنطقية"(١).

أما المبحث الثاني: فتنصب دراسته على معاني الكلمات والجمل، وما يرتبط بتلك المعاني من اعتبارات تحول دون وضوحها كتعدد المعاني، والاشتراك اللفظي .

أما المبحث الثالث: فيتناول أنماط استخدام الكلمات والعبارات، وعلاقتها بالسياق، أو الحدث التواصلي(٢).

فلسفة اللغة تعني إذن: النظر إلى اللغة على أنها مشكلة فلسفية تستدعي الدراسة، وقد اهتم بها العديد من الفلاسفة .

وتعبر قضية "فلسفة اللغة" عن العلاقة بين اللغة والفكر، فاللغة وسيلة التعبير عن التفكير، ولا يوجد فكر خارج اللغة، كما لا توجد لغة خارج الفكر.

والنظر إلى فلسفة اللغة بأنها: العلم الذي يتناول مفردات اللغة وتراكيبها، ومالها من خصائص كارتباط الألفاظ بالمعاني ، وضبطها، وتميز الخاص منها بذلك اللسان من الدخيل عليها، وتفصيل ما يدل على الأدوات، وبيان ما يدل على أجناس الأشياء وأنواعها، نجد أن الفسفة الإسلامية قد اهتمت بها منذ بواكيرها، وبرع أبو نصر الفارابي الفيلسوف بطرح رؤي وفكر فى العلاقة البينية بين المنطق وفلسفة اللغة.

حيث نظر إلى اللغة التي تعبر عن الفكر وتطلعاته؛ بقوله : إنها " علم الألفاظ الدالة عند كل أمة على قوانين تلك الألفاظ، وهو الذي يعطي قوانين النطق الخارج، أي القول الخارج بالصوت، وهو الذي به تكون عبارة اللسان عما فى الضمير"(٣).

---

(١) أ. ه. بيسون & د.ج. أوكنر، مقدمة فى المنطق الرمزي ، ترجمة عبد الفتاح الديدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١١٥.

(٢) د. صلاح عثمان، فلسفة للكيمياء، ص ٨٨.

(٣) أبو نصر الفارابي ، إحصاء العلوم، ص٤٥، ص٦٢-٦٣.

وفلسفة اللغة تدرس الاشكالات اللغوية كما يطرحها الفلاسفة والمناطقة على اختلاف مدارسها، وتياراتها.

فهي تحاول تقديم أوصاف فلسفية لملامح اللغة، كما تقوم بدراسة التفكير الإنساني بناء على رموز لغوية، يتمكن العاقل من تشكيلها.

يعد الفارابي من أوائل الفلاسفة المسلمين الذين اهتموا بهذا المجال، المجال اللغوي، وعلاقته بالفلسفة، وأكثر المفكرين الذين جاءوا بعد الفارابي استفادوا **منه** . يذهب الفارابي أن علم اللسان قد عني بدراسة وتحليل علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة من جهة دلالاتها ، وقوانينها.

وهكذا ضم علم اللسان عند الفارابي علوم اللغة إلى جانب غيرها من العلوم والمهارات، كما تتناول فلسفة اللغة : ماهية اللفظ والمعني، و اشكالية اللفظ والمعني، وتداخل اللفظ ومعناه ،معاني الألفاظ المنطقية.

يشير د محمود زيدان إلى جهود الفارابي فى فلسفة اللغة بقوله :"ترجع أول محاولة جادة(١) لترتيب علوم اللغة فى نسق واحد إلى الفارابي، وقد أطلق الفارابي على كل العلوم اللغوية اسما شاملا لها هو" علم اللسان"، يتألف علم اللسان عنده من عدة مجالات. يقابل" علم الألفاظ المفردة" فى تصنيف الفارابي" علم الدلالة" فى التصنيف الحديث. ويتناول" قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وعندما تركب "البحث فى الأصوات، وبناء الكلمة ، وبناء الجملة على التوالي. ولكن الفارابي أدخل فى علم اللسان بعض الموضوعات التي لا تدخل فى علم اللغة بالمعنى الحديث، من ذلك علم الألفاظ المركبة التي صنعها خطباؤهم وشعراؤهم أي دراسة الشعر والنثر. ومن ذلك أيضا قوانين تصحيح الكتابة وقوانين تصحيح القراءة وقوانين الأشعار"(٢).

---

(١) ابن فارس الصحابي ص ٩-٢٠ ميز بين "علم العرب أصلا وفرعًا". وهو تمييز القضايا اللغوية من جانب ومعرفة الألفاظ ودلالاتها من الجانب الآخر.

(٢) الفارابي، إحصاء العلوم ، ص ٤٧ – ٥٠. د. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م، ص ٦٨.

هذا وقد تأثر ابن حزم بالفارابي فى تعريف اللغة فقال :هي " ألفاظ يُعبر بها عن السمات وعن المعاني المراد إفهامها ، ولكل أمة لغتهم، قال تعالي : ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾ [ابراهيم: ٤](١)

فاللغة تعبر عن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم .

❁❁❁❁❁

(١) ابن حزم ، الإحكام فى أصول الأحكام، تحقيق محمود حامد عثمان، ٦١/١.

المبحث الثاني

أسباب اهتمام الفارابي بعلاقة المنطق بفلسفة اللغة

بعد حركة ترجمة العلوم الفلسفية ومنها علم المنطق فى البيئة العربية، وأصبح للفسفة والمنطق شأنا، هنا احتدم الصراع بين أصحاب الموروث الثقافي (النحو)، وبين الفكر الوافد(المنطق)، فحاول بعض الفقهاء والنحاة الانتصار للنحو، ودحر المنطق والفلسفة، والعكس، فكانت علاقة المنطق باللغة مثار جدل بين المناطقة والنحاة قبل وبعد الفارابي.

وكانت العراق أول مكان يعني بالنحو، والترجمات ومنها المنطق، ويُقالُ: إن ابن المقفع كان أول مَنْ اشتغل بترجمة كتب أرسطو المنطقية فى البصرة. وقد ترجمها عن الفارسية.

وفى الوقت نفسه كان الفكر الاعتزالي قد نشأ فى البصرة على يد واصل بن عطاء، ونشأ معه علم الكلام. فصارت البصرة موطن للمنطق والجدل الديني، واللغوي، وابن المقفع الذي ترجم المنطق كان صديقًا للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكانت بينهما مودة وإعجاب متبادل لدرجة أنه "قيل للخيل وقد اجتمع مع ابن المقفع: كيف رأيته؟ فقال: علمه أكثر من عقله. وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: عقله أكثر من علمه"(١).

وخير شاهد على هذا الصراع المناظرة الشهيرة التي جرت فى مجلس الفضل بن جعفر بن الفرات وزير الخليفة المقتدر سنة ٣٢٠هـ ، ودارت بين (أبي سعيد السيرافي) (ت٣٨٥هـ) النحوي والفقيه والمتكلم، وبين الفيلسوف المنطقي النسطوري (أبي بشر متي بن يونس) (ت٣٢٨هـ) فى بغداد، وحضرها عدد من أهل العلم، والاختصاص، ومنهم (علي بن عيسى الروماني) الذي كتب المناظرة، ورواها وأملاها على (أبي حيان التوحيدي) (ت ٤٠٠ هـ) الذي تركها لنا فى كتابين هما: الامتاع والمؤانسة، والمقابسات.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/ ٢٤٦.

يقص علينا التوحيدي" كانت مجالس أبو سليمان السجستاني (توفي ٣٨٠هـ)، ملتقي الناس من كل طائفة، لا يسأل سائل عن بلادهم ولا عن مللهم، وكانوا جميعًا يعيشون مقتنعين برأي يرجع إلى أفلاطون، وهو أن فى كل رأي نصيبًا من الحق(١)، كما أن بين الأشياء كلها حظًا من الوجود مشتركًا(٢)، وكما أن العلوم كلها تشترك فى صورة علم واحدة فى النفس، وكانوا لإجماعهم على هذا الرأي، يستطيع الواحد منهم أن يعتبر رأيه هو الرأي الصائب، وأن العلم الذي يشتغل به أشرف العلوم(٣)، ولهذا السبب عينه لا يقوم خلاف بين الدين والفلسفة، مهما اشتد أصحاب كل منهما فى الإصرار على هذا الخلاف، بل إن الفلسفة تؤيد نظريات الدين، والدين يكمل ثمرات الفلسفة "(٤)

اشتدت الخصومة فى تلك المناظرة بين المناطقة : **الذين كانوا يدّعون أن المنطق هو الوسيلة الوحيدة للمعرفة العلمية**، "وذهبوا إلى أنه لا حاجة للمنطق إلى النحو؛ بينما يحتاج النحوي إلى المنطق، ليس هذا فحسب؛ بل إن (أبا بشر متي بن يونس) هاجم اللغويين وآثارهم بقوله: إن النحو يبحث أساسًا فى اللفظ، بينما المنطق يبحث فى المعني، وأنّ المعني أشرف من اللفظ ... وأنه لا سبيل إلى معرفة الحق من الباطل، والصدق من الكذب، والخير من الشر، والحجة من الشبهة، والشك من اليقين إلا بما حويناه من المنطق وملكناه من القيام به.

أما النحويين وهم الفريق الذي واجه المناطقة ، فقد ساءهم ما حمله عليهم المناطقة واختاروا (أبا سعيد السيرافي) النحوي البارع المحيط باللغة والمنطق البارع فى الجدل، و فى المناظرة لينتصر لهم، وقد استطاع بواسع

(١) أبو حيان التوحيدي، المقابسات، تحقيق: حسن السندوبي، الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م، ط٢، ص ٦٤

(٢) أبو حيان التوحيدي، المقابسات، المقابسة الثالثة والخمسون.

(٣) أبو حيان التوحيدي، المقابسات ، المقابسة التاسعة

(٤) دي بور، تاريخ الفلسفة فى الإسلام، ص١٩٣

علمه وثقافته أن يدحض أمام الحاضرين حجج بشر بن متي ، وأن يسكته تمامًا واضطر أن ينسحب من المناظرة، وظهر بمظهر الجاهل باللغة والنحو، وكيف يتأتي لمنطقي البراعة فى صناعة النحو ، وهو لا يتقن مسائل اللغة والنحو إذا عرفنا أن شيئًا كبيرًا من صناعة المنطق فى مادته ومصطلحه مستعار من المصطلح اللغوي ومادته"(١)

فكانت المناظرة بين اتجاهين: اتجاه المناطقة: الذين يذهبون إلى ضرورة الحاجة إلى المنطق اليوناني، وأهميته لمعرفة الحق من الباطل ، والحجة من الشبهة، والصدق من الكذب، والخير من الشر، وذهب متى بأن المنطق ميزان يعرف به صحيح الكلام من سقيمه .

واتجاه النحاة: وهو موقف السيرافي من المنطق اليوناني وأنه لا حاجة إليه، واعتبر النحاة هذه المناظرة نصرًا كبيرًا لهم على المناطقة.

وهذه المناظرة ماهي إلا انعكاس لحالة التوتر، والقلق، والرفض للوافد الأجنبي من قبل الفقهاء، بل إن البعض يري أن سبب الهجوم على المنطق " أن أبا بشر كان نصرانيًا ، ولعل العرب المسلمين فى ذلك الوقت قد ضاقوا بأن يهاجمهم نصراني فى لغتهم ويقلل من شأنها"(٢)

ويستدلون على ذلك بقول السيرافي "إنما بودكم أن تشغلوا جاهلاً، وتستذلوا عزيزًا، وغايتكم أن تهولوا بالجنس، والنوع، والخاصة، والفصل، والعرض .... والذاتية والعرضية والجوهرية والهيولية والصورية... **وهذه كلها خرافات وترحات ومغاليق وشبكات**، ومن حاد عقله، وحسن تمييزه استغني عن هذا كله"(٣)

---

(١) انظر المقابسات ، الإمتاع والمؤانسة ج١،ص ١٠٧-١٠٨، د. أبو ريان، دراسة تحليلية مقارنة بين النحو والمنطق، ص١٩٣-١٩٤، انظر أيضًا د. ابراهيم السامرائي، الفارابي وعلم النحو. ص٣٣٠، ٣٣١.

(٢) د. محمود زيدان، فلسفة اللغة، ص ١٦٧.

(٣) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤ هـ، ط١،ص ١١٣

عرض التوحيدي للمناظرة بصورة حوارية، وجدالية، هل النحو والمنطق يتعاونان أو يتفاوتان، فقال: "النحو منطق عربي، والمنطق نحو عقلي، وجل نظر المنطقي فى المعاني، وإن كان لا يجوز له الإخلال بالألفاظ ... وجل نظر النحو فى الألفاظ، وإن كان لا يجوز له الإخلال بالمعاني"(١)

واستمرَّت الموازنة بين صناعتي المنطق، والنحو، فيكتب يحيى بن عدي (ت ٣٦٤هـ) مقاله فى "تبيين الفصل بين صناعتي المنطق الفلسفي والنحو العربي"(٢)

وينتهي ابن عدي إلى القول "إنَّ هاتين الصناعتين مختلفتا الموضوعين والغرضين. وذلك أن موضوع صناعة المنطق هو الألفاظ الدالة لا الألفاظ على الإطلاق... وموضوع صناعة النحو هو الألفاظ على الإطلاق: الدالة منها وغير الدالة"(٣)

فابن عدي يقصد بذلك أنَّ المنطق يختص بـ "الألفاظ الدالة على الأمورِ الكلية، أمَّا النَّحو فيختصُّ بجميعِ الألفاظِ الدَّالةِ على هذه الأمور الكلية وجميع الألفاظ غير الدالة على هذه الأمور الكلية.

وَتطوَّرَ الأمرُ بعد هذه المناظرة، فرأينا الفارابي فى كتابه "التنبيه على سبيل السعادة" يعقد بحثاً فى "صناعة المنطق... وعلاقته بصناعة النحو"(٤)

وتعد هذه المناظرة عند علماء أهل اللغة والنحو نصرًا كبيرًا أحرزه النحاة على المناطقة، "فقد نجح (السيرافي) فى رد(أبي بشر) ودحض حججه، وكان الفارابي يومئذ فى بغداد، وقد تصدى للتدريس، وكان له طلاب علم يأخذون عنه المنطق والفلسفة" (٥)

---

(١) أبو حيان التوحيدي، المقابسات ، ص ١٧٠

(٢) تبيين الفصل بين صناعتي المنطق الفلسفي والنحو العربي، قام بتحقيق هذه المقالة: جيرهارد آندرس فى مجلة تاريخ العلوم عند العرب عدد(٣) سنة ١٩٧٧م

(٣) المصدر السابق.

(٤) مقدمة الدكتور محسن مهدي لكتاب(الألفاظ المستعملة فى المنطق) ، ص٢٦.

(٥) ينظر: إنباه الرواة، ج٣، ص١٤٨ – ١٤٩.

فقد شغلت هذه المناظرة مدرسة الفارابي بالتفكير في ماهية العلاقة بين المنطق واللغة باعتبار أن كلًا منهما يستعمل اللغة مادة وموضوعًا لدراسته، ولهذا من الطبيعي أن تكون المناظرة مادة أخذت من اهتمام الفارابي مأخذاً، فعلق عليها، وحاول أن يحدد الصلة بين المنطق والألفاظ على وجه الخصوص، وقيل إنّ المناظرة كانت من الأسباب التي دفعت الفارابي لأن يبحث فى طبيعة العلاقة بين اللغة والمنطق.

بل يوجب الفارابي على المنطقي أن "يتولى بحسن تعديد أصناف الألفاظ التي من عادة أهل اللسان الذي به يدل علي ما تشتمل عليه هذه الصناعة، إذ اتفق أن لم يكن لأهل ذلك اللسان صناعة تعدد فيها أصناف الألفاظ التي هي في لغتهم"(١).

الفارابي إذاً يرى أن صناعة النحو مدخل إلى صناعة المنطق.

ويؤكد هذا الرأي د. محسن مهدي فى مقدمة كتاب "الحروف"؛ إذ يقول: "يبدو أن الفارابي ذهب يجيب عن هذه الأسئلة التي ذُكرت فى مناظرة (السيرافي) و(متى بن يونس)، ويفسر هذه الأمور فى حلقة كان يشرح فيها معاني الحروف ويفسر فيها كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو طاليس، فأطنب فى أصل اللغة والنحو، وفي نشأتها، وفي صلتها بالفلسفة والملة... ودلالة الألفاظ على المعاني الفلسفية، ونقل المعاني من لغة إلى أخرى، وأخذ يدحض ما زعمه (السيرافي) من أن المنطقيين لا يصرفون عنايتهم إلى اللغة التي يتحاورون بها، ويدارسون أصحابهم بمفهوم أهلها"(٢).

---

(١) أبو نصر الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق: محسن مهدي، طهران: الزهراء ،ط٢، ١٤٠٤ هـ، ص ٤٢. والفارابي هنا متأثر بمذهب الإسكندر الإفروديسي= وهو أحد = المشائين الذين حاولوا أن "يثبتوا أن البحوث اللغوية ليست إلا مجرد تمهيد للمنطق " – انظر: د. إبراهيم مدكور في مقدمته لتحقيق "المدخل "لابن سينا ص ٦٠

(٢) أبو نصر الفارابي، الحروف، تحقيق: محسن مهدي، بيروت، دار المشرق، ط٢،١٩٩٠م، ص ٤٧– ٤٩.

تعد محاولة الفارابي للموازنة بين المنطق والنحو لها قيمتها التاريخية؛ لأنها جاءت بعد مناظرات سبقتها مما أكسب – محاولة الفارابي – بعدًا جديدًا لا يجعلها وليدة المصادفة؛ وإنما هي وليدة الجدل حول قضية شغلت القوم آنذاك.

فالنحو المتضمن للألفاظ يشبه المنطق المتضمن للعقل والمعقولات، وهذه المقارنة توصلنا إلى أن هناك علاقة قائمة بين المنطق واللغة من ناحية وظيفتهما.

المناظرة فيها رؤية اقصائية خاصة من لدن متي ، فإذا كان المنطقي حسب المناظرة يوقف نظره عند المعاني دون الألفاظ، والنحوي على العكس منه، فالفاربي ومن بعده التوحيدي ينحو منحي توفيقيًا

المبحث الثالث
مظاهر علاقة المنطق بفلسفة اللغة

كان للتكوين اللغوي أثر كبير فى حياة الفارابي العلمية والفكرية، و تَمكّنِه من العربية لغةً، ونحوًا قد أدى به إلى صياغة ما يمكن أن يقال: إنه نظرية تكاملية، تتناول اللغة من حيث هي لغة بفروعها، ونواحيها المختلفة؛ فمنها ما يتعلق بالألفاظ وأحوالها التي تشترك فيها جميع الأمم، ومنها ما يتعلق بالنحو من حيث قواعده وقوانينه التي تنتظم الألفاظ والتراكيب، ومنها ما يمسّ الأصوات والحروف ليصل فى النهاية إلى نظرية تكاملية فى علاقة اللفظ بالمعني.

وتتمثل مظاهر علاقة المنطق بفلسفة اللغة فى المطالب التالية:

المطلب الأول
علاقة المنطق باللغة

تعد اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع، وثقافة كل أمة تَكْمُن فى لغتها، وهي من أبرز سمات الثقافة لكل أمة، وترتبط بعلاقة وثيقة مع المنطق، إذ لا فكر بدون لغة، كما لا تكون لغة بلا معني، فاللغة هي وسيلة التعبير عن الفكر، وجمع المعلومات الفكرية لا تتم إلا بواسطة اللغة، والمنطق مشتق من النطق والكلام، وتكون ممارسة المنطق عن طريق اللغة .

وترتبط اللغة بالتفكير المنطقي ارتباطًا وثيقًا؛ فأفكار الإنسان تصاغ دومًا فى قالب لغوي، حتى فى حال تفكيره الباطني.

أوجه الصلة بين المنطق واللغة.

مماهو معروف لدارسي علم المنطق أن السفسطائيين قد تلاعبوا باللغة لهدم المنطق وقوانينه، " فقام سقراط وحدد معاني الألفاظ، وأعاد التصورات العقلية مكانتها في عالم الفكر الإنساني، ثم جاء بعده أرسطو وربط بين أحوال النفس والفكر وألفاظ اللغة، أي حدد مباحث الألفاظ وقسمها على ضوء مباحثه في التصورات"([1])

([1]) الفارابي والحضارة الإنسانية، وقائع مهرجان الفارابي، ط دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥م، ص ١٨٨.

ويعتبر الفارابي من أوائل فلاسفة الإسلام الذين اكتشفوا الصلة بين اللغة والمنطق في البيئة العربية، فإذا نظرنا إلى تعريف اللغة عنده نجده يدل دلالة واضحة على مدى الارتباط بينهما، فثمَّةَ علاقة ثنائية قائمة أصلاً بين الفكر، واللغة التي تعبر عن هذا الفكر وتطلعاته؛ إذ يقول: "علم اللغة هو علم الألفاظ الدالة عند كل أمة على قوانين تلك الألفاظ، وهو الذي يعطي قوانين النطق الخارج، أي القول الخارج بالصوت، وهو الذي به تكون عبارة اللسان عما فى الضمير"(١).

وضَّح الفارابي هنا أنَّ اللغة هي الأداة التي يتم من خلالها التعبير عن أفكارنا، ووسيلة للتعامل مع الآخرين، ومن ثم التواصل معهم، ولما كان الفكر لا يظهر إلا من خلال الألفاظ، والتراكيب اللغوية الصحيحة المنضبة بقوانين، فيمكن القول :إن اللغة ما هي إلا وعاء للفكر ، والفكر ينطوي على لغة غير محسوسة، فاللغة والفكر وجهان لعملة واحدة .

ثمة علاقة واضحة وجلية بين علم المنطق وعلم اللغة، وما لهذه العلاقة من أثر كبير فى الجدل والنقاش حتى فى عصر الفارابي نفسه، فقد تناول الفارابي بعضَ المصطلحات العلمية الفلسفية فى اللغة العربية، وكيفية إفادته من هذا التأثير، فالمنطق عند الفارابي علم ينصب على المعقول، وليس على المحسوس؛ إذ يقول: "فصناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تقوِّم العقل وتسدد الإنسان، نحو طريق الصواب ونحو الحق فى كل ما يمكن أن يغلط فيه المعقولات والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل"(٢).

ربط الفارابي في هذا التعريف بين الظاهرة اللغوية والبحث المنطقي، ومن ثم تحتل اللغة مكانة كبيرة فى الدراسات المنطقية، ومزج بين المنطق واللغة بصورة وجهت الباحثين بعده إلى التأمل فى تراكيب اللغة، وأبنيتها، فقد جعل المنطق وسيلة يستخدمها اللغوي فى صورة قوانين تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب

(١) أبو نصر الفارابي ، إحصاء العلوم، ص٦٢-٦٣.
(٢) أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ص ٦٤.

العلاقة الوثيقة بين اللغة والمنطق سواء فى المدلول اللغوي ،أو الاصطلاحي

يشير التهانوي إلى ذلك بقوله ملخصًا رأي المناطقة فى تبرير تسميته (منطق) بقوله:" إنما سمي بالمنطق؛ لأن النطق يُطلق على اللفظ، وعلي إدراك الكلمات وعلي النفس الناطقة، ولما كان هذا الفن يقوي بالأول، ويسلك بالثاني مسلك السداد، ويحصل بسببه كمالات الثالث اشتق له اسم منه وهو المنطق"(١)

وتعريف الفاربي لعلم اللسان: "فى الجملة ضربان: أحدهما: حفظ الألفاظ الدالة على أمة ما، وعلم ما يدل عليه شيء منها، والثاني: علم قوانين تلك الألفاظ"(٢).

يبين الفارابي هنا أن الألفاظ لا تنفصل عن دلالتها، كما لم تتخل عن المعاني الدالة عليها، إذ اللفظ تابع للمعنى، والمعني هو: الصورة الذهنية المقصودة من اللفظ، فعندما يتحدث عن علاقة المعقولات بالألفاظ يشير إلى أن الألفاظ تدل على المعقولات، والمعقولات تدل على الألفاظ.

فهناك علاقة وثيقة بين اللفظ ومحتواه المعقول، أي بين الفكر واللغة.

وإذا كانت الألفاظ ترتب اللسان فقط، فإن المنطق يرتب المعاني المعقولة وفي ذلك يقول الفارابي مميزًا بين ترتيبَي اللسان والذهن: "وبين أن الأشياء التي ترتب فيشرف بها الذهن هذا الترتيب هو ترتيب أشياء فى الذهن، والألفاظ إنما ترتب على اللسان فقط"(٣).

وتشير د زينب عفيفي إلى أن "تحليل الفارابي المنطقي للغة، لفت الانتباه إلى العلاقة التي لا تفصل بين أبعاد ثلاثة: اللفظة (كوعاء نظري)، والمعنى (الذي تثيره هذه اللفظة فى الذهن)، والجانب الدلالي للفظة فى العالم الخارجي، وأدرك الفارابي منذ فجر الفكر الإسلامي أن البحث الفلسفي لكي يكون مقبولاً

(١) التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، ص ٣٣.
(٢) أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ص٤٥.
(٣) أبو نصر الفارابي، الألفاظ المستعملة فى المنطق، تحقيق: محسن مهدي، طهران: الزهراء، ١٤٠٤ هـ، ط٢، ص ١٠٠.

ومفهومًا، يجب أن يقدم له بتوضيح لغوي، وأن الإحاطة اللغوية ضرورية للعمل الفسفي"(١)

ويعد كتاب (الحروف) موسوعة عميقة لدراسة اللغة يُفرق الفارابي بين القول والنطق، إذ يقول: "القول مركب من ألفاظ، والنطق والتكلم هو استعماله تلك الألفاظ، والأقاويل، وإظهارها باللسان والتصويت بها ملتمساً الدلالـــة بها على ما فى ضميره" (٢).

هذا ولم يعتمد الفارابي على الألفاظ والمعاني التي جاء بها أرسطو فى ما بعد الطبيعة؛ بل قرب المنطق للغة العربية، والبيئة العربية باستخدام شواهد من العربية.

إن المتأمل والمطالع على كتب الفارابي المنطقية واللغوية يدرك أنه أمام فيلسوف متخصص فى اللغويات، جمع بين قضايا المنطق، وقضايا اللغة، واستطاع أن يلم بمعطيات عصره الذي كان حقبة خصبة للصراعات الفكرية.

الفارابي له رأي ورؤية، وتناول الثقافة الموروثة والتي تتمثل فى النحو العربي، كما تناول الثقافة الوافدة، والتي تتمثل فى المنطق اليوناني.

❁❁❁❁❁

(١) د. زينب عفيفي، فلسفة اللغة، القاهرة: دار قباء، ط١، ١٩٩٧م، ص ٢٢.

(٢) الفارابي، الحروف، ص ٥٠

المطلب الثاني
علاقة المنطق بالنحو

البحث حول موضوع الصلة بين المنطق والنحو ليس بجديد؛ بل ألفت فيه الرسائل، وعقدت المناظرات، وبخاصة في القرن الرابع الهجري، وإن كان التأليف في هذه القضية قد بدأ منذ أواخر القرن الثالث. يقول جيرهارد أندرس:"أول من ألف مقالة في الفرق بين نحو العرب والمنطق تلميذ الكندي: أحمد بن الطيب السرخسي"(١).

ولكن مقالة السرخسي (ت٢٨٩) مفقودة كما يقول جيرهارد الذي يرجح أن السرخسي" جد في تفضيل المنطق باعتباره نحواً عقلياً كليًا على علم النحويين المختصين بلغة العرب"(٢). وقد سبقت الإشارة بالبيان إلي المناظرة التي كانت بين (السيرافي)، وبين (متي بن يونس).

ويعد الفارابي من أهم مؤسسي علم المنطق فى البيئة العربية – وهو كذك –؛ وذلك راجع إلى طريقة بحثه، فهو لم يقتصر على تحليل طريقة الفكر؛ بل بَيّن علاقة الفكر بالنحو، وأشار إلى أن النحو قاصرٌ بمفرده عن ضبط لسان العرب، إذ المنطق "نحو" يضبط سائر الألسن، ويصونها عن الزلل.

وهذا ما جعله يبحث فى المنطق بالتدريج: اللفظة، فالجملة المركبة، فالخطاب المسهب. وهذه طريقة منهجه.

ويشير الفارابي إلى أن المنطق له علاقة وطيدة بالألفاظ ؛ لأنها دالة على المعاني ، وأهم علم فى اللغة مهمته ضبط الألفاظ هو " علم النحو" ، وما يمكن أن يستفاد به من اللغة فيقول:" ولما كانت صناعة النحو التي تشتمل على أصناف الألفاظ الدالة، وجب أن تكون صناعة النحو لها غني ما فى الوقوف والتنبيه على أوائل التي من عادة أهل اللسان الذي يدل على ما تشتمل عليه هذه الصناعة إذا اتفق أن لم يكن لأهل ذلك اللسان صناعة تعد فيها أصناف

---

(١) جيرهارد أندرس، المناظرة بين المنطق الفلسفي والنحو العربي، ص ١١٠.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٠.

الألفاظ التي هي فى لغتهم ... فذلك يتبين ما عمل من قدم فى المدخل إلى المنطق أشياء هي من علم النحو ، وأخذ منه مقدار الكفاية "(١)

وهنا يتحدث الفارابي عن علاقة الفكر باللفظ ، إذ يشير إلى أن الألفاظ إنما تدل على المعقولات، والمعقولات تدل على الألفاظ، فالعلاقة وثيقة بين الفكر والعبارة متبادلة، ولما كان الفكر له قوانين تضبطه، فإن العبارة والألفاظ أيضًا لها قوانين تضبطها، وقوانين الفكر(بالمنطق)، وقوانين الألفاظ (بالنحو) " إذ ليس النحو سوى علم ضبط اللغة التي هي قوالب الفكر"(٢)

يقول الفارابي فى ذلك" وصناعة المنطق تناسب صناعة النحو، ذلك أن نسبة صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات (المعاني)، كنسبة النحو إلى اللسان والألفاظ ، فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين فى الألفاظ، فإن علم المنطق يعطينا نظائرها فى المعقولات"(٣).

عقد الفارابي علاقة بين المنطق والنحو: فشبه صناعة المنطق بالنسبة للعقل كصناعة النحو إلى اللسان، فالمنطق يُقوّم العقل، والنحو يُقوّم اللسان، وكأن وظيفتهما واحدة، وهى تَقويم المعوج فى التفكير من خلال المنطق، وتقويم المعوج فى النطق من خلال النحو.

ويرى الفارابي أن علم النحو يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما، وعلم المنطق إنما يعطي قوانين مشتركة تعم ألفاظ الأمم كلها.

فإن النحو يصير علمًا "مقصورا" على أمة ما فى حين يكون المنطق علمًا "مبسوطا"، وهو ما ذهب إليه الفارابي أيضا عندما قارن بين صناعة المنطق وصناعة النحو.

فقد قرر الفاربي: أن صناعتي النحو والمنطق تجمعان بين أشكال الألفاظ ومعانيها، وهما متكاملان لتعكسا تعبير اللسان عما فى الضمير، وعلى مستويات عدة من الإدراك الحسي والعقلي، فالنسبة بينهما نسبة لفظ إلى معناه

(١) أبو نصر الفارابي ، التنبيه على سبيل السعادة ، ص ٢١- ٢٦
(٢) أبو نصر الفارابي ، إحصاء العلوم ، ص ٥٩.
(٣) أبو نصر الفارابي ، إحصاء العلوم، ص ٥٤.

"ذلك أن نسبة المنطق إلى العقل والمعقولات، كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ، فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين فى الألفاظ، فإن علم المنطق يعطينا نظائرها فى المعقولات"(١).(٢)

ويقوم الفارابي بمقارنة بين الصناعتين فيقرِّر أنَّ المنطق "آلة يقوى بها الإنسان على معرفة الموجودات، كما أن صناعة النحو تشتمل على الألفاظ، والألفاظ أحد الموجودات التي يمكن أن تعقل، لكن صناعة النحو ليست تنظر فيها على أنَّـــها أحد الأشياء المعقولة، وإلا فقد كانت تكون صناعة النحو، وبالجملة صناعة علم اللغة، تشتمل على المعاني المعقولة، وليست كذلك. والألفاظ الدَّالةُ وإن كانت إحدى الموجودات التي يمكن أن تعقل فإنَّ صناعة النحو ليست تعرفها على أنها معانٍ معقولة، لكن على أنها دالة على المعاني المعقولة..."(٣)

الفارابي إذاً يرى أنَّ صناعة النحو مدخل إلى صناعة المنطق؛ ففي كتاب "الألفاظ المستعملة فى المنطق" يعقد بحوثاً لغوية دقيقة؛ فيتحدث عن الحروف مثلاً فيقول:"وهذه الحروف هي أيضاً أصنافٌ كثيرةٌ، غير أنَّ العادة لم تجرِ من أصحاب علم النحو العربي إلى زماننا هذا؛ بأنْ يُفردَ لكُلِّ صنف منها اسم يخصُّه، فينبغي أن نستعمل فى تعديد أصنافها الأسامي التي تأدَّت إلينا عن أهل العلم بالنحو من أهل اللسان اليوناني؛ فإنَّـــهم أفردُوا كُلَّ صنف منها باسمٍ خاصٍّ؛ فصنف منها يسمونه الخوالف،الواصلات، الحواشي،الروابط. وهذه الحروف منها ما قد يقرن بالأسماء، ومنها ما قد يقرن بالكلم.."(٤)

ويقول الفارابي أيضًا فى التنبيه على سبيل السعادة:"وبين صناعة النحو وصناعة المنطق تشابه ما، وهو أنَّ صناعة النحو تفيد العلم بصواب ما يلفظ

(١) أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ص ١٣.
(٢) د. زينب عفيفي، فلسفة اللغة، ص ٢٠.
(٣) أبو نصر الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، ص١٠٧.
(٤) أبو نصر الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، ص٤١.

به والقوة على الصَّوابِ منه بحسب عادة أهل لسان ما، وصناعة المنطق تفيد العلم بصواب ما يعقل والقدرة اقتناء الصواب فيما يعقل، وكما أنَّ صناعة النحو تُقوِّم اللسان حتى لا يلفظ إلا بصواب ما جرت به عادة أهل لسان ما، كذلك صناعة المنطق تُقوِّم الذهن حتى لا يعقل إلا الصواب من كل شيء"(١)

وعن علاقة النحو بالمنطق قال أبو حيان التوحيدي:"البحث عن المنطق قد يرمي بك إلى جانبِ النَّحْوِ، والبحث عن النحو يرمي بك إلى جانب المنطق، ولولا أن الكمال غير مستطاع لكان يجب أن يكون المنطقي نحوياً، والنحوي منطقياً، خاصة والنحو واللغة عربية، والمنطق مترجم بها ومفهوم عنها. والخلل على قدر ذلك قد دخل فيها بنقل بعد نقل، وشرح بعد شرح"(٢).

بل يقول عبارته المشهورة: "النحو منطق عربي، والمنطق نحو عقلي، وجلُّ نظر المنطقي فى المعاني، وإنْ كان لا يجوزُ له الإخلالُ بالألفاظ التي هي كالحلل والمعارض، وجلُّ نظر النحوي فى الألفاظ، وإنْ كان لا يُسوَّغُ له الإخلال بالمعاني التي هي كالحقائق والجواهر"(٣)، استقامةُ التركيب نحوًا، واتّساقُه دلالةً، أمرٌ لابدَّ منه في اتحاد الكَلِم وتحقيق الغاية منه.

ثم يقول أيضًا: "النحو تحقيق المعنى بالألفاظ، والمنطق تحقيق المعنى بالعقل" و"النحو يدخل المنطق ولكن مزيناً له والمنطق يدخل النحو محققاً له"(٤)

ويردد أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ) خلاصة عبارات أستاذه فيقولُ: "لولا أنَّ الكمالَ غيرُ مُستطاعٍ لكان يجبُ أن يكون المنطقي نحوياً، والنحوي منطقياً"(٥)

ويقول ابن خلدون:"علم المنطق علم يعصم الذهن عن الخطأ"(٦) فإنّ

(١) أبو نصر الفارابي، التنبيه على سبيل السعادة، ص ٨٠
(٢) أبو حيان التوحيدي،المقابسات، ١٧٧.
(٣) أبو حيان التوحيدي،المقابسات، ١٧١.
(٤) أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ١٧٢.
(٥) أبو حيان التوحيدي،المقابسات، ١٧٧.
(٦) ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ط٢، ومعجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، ٤٠/١.

علم النحو يعصم اللسان عن الوقوع فى الخطأ واللحن.

وقال ابن سينا: "واضع النحو والعروض فى العربية، يشبه واضع المنطق والموسيقا فى اليونانية.(١).

إنَّ الربط بين العلمين أصبح هو الاتجاه العام. ومِنْ ثَـمَّ فقد بدأت ــ منذ أواخر القرن الرابع المصالحة بين العلمين على يد تلميذ يحيى بن عدي وهو أبوسليمان المنطقي (ت٣٩١هـ) الذي يقول:"إذا اجتمع المنطق العقلي، والمنطق الحسي فهو الغاية والكمال"(٢)

إنَّ النظر فى المنطق قد يرمي بنا إلى النظر فى النحو، لذا عمد الكثير من اللغويين إلى اشتقاق المقولات النحوية من المقولات المنطقية، وأصبح النحو تبعًا لذلك (نظرية فلسفية).

ولا يتردد الفارابي فى الإشارة إلى اعتماد علم المنطق على علم النحو، وما أفاده من علم اللسان فى استعماله صناعة المنطق، فهو يقول: "ولما كانت صناعة النحو التي تشتمل على أصناف الألفاظ الدالة، وجب أن تكون صناعة النحو لها غنى ما فى الوقوف والتنبيه على أوائل هذه الصناعة ، فلذلك ينبغي أن نأخذ من صناعة النحو مقدار الكفاية فى التنبيه على أوائل هذه الصناعة(٣).

فالنحو المتضمن للألفاظ يشبه المنطق المتضمن للعقل والمعقولات، وهذه المقارنة توصلنا إلى أن هناك علاقة قائمة بين المنطق واللغة من ناحية وظائفهما.

وهذه الصناعة تناسب صناعة النحو، ذلك أنّ نسبة صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ. فكل ما يعطيناه علم النحو من القوانين فى الألفاظ، فإن علم المنطق يعطينا نظائرها فى المعقولات.

---

(١) السيوطي، المحاضرات والمحاورات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ (ص٢٥٥)، ووفيات الأعيان ،(٤١٩/١) .

(٢) أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ص ١٧٧.

(٣) الفارابي، الألفاظ المستعملة فى المنطق ، ص ٢٦.

هذا ويؤكد الفارابي هنا على أهمية توافق قوانين ضبط اللغة(النحو)، مع قوانين ضبط الفكر (المنطق)، ومع وجود أوجه اختلاف بين العلمين إلا أنهما يتكاملان ، ويتفقان فى أن كلاً منهما له قوانين

و"من هنا اختلفت الألفاظ من صناعة إلى أخرى، نظرًا إلى اختلاف دلالتها، فالنحويون يستقون ألفاظهم من تلك المشهورة عند الجمهور، بينما يضع المناطقة ألفاظًا خاصة بهم مستمدة من إدراكات عقلية، ولهذا تفارق قوانين النحو قوانين المنطق"(١).

وقد وجد من خلال هذه القوانين ما ينقل العقل إلى مرحلة يتم فيها وضع الألفاظ للاتصال والتعبير، ويوضح العلاقات المنطقية بين الألفاظ والأقاويل.

وبعد أن بَيَّن الفارابي أهمية المنطق والنحو، وتكاملهما شرع فى توضيح الفروق بينهما، إذ يقول: "وهو أي " المنطق" يشارك النحو بعض المشاركة بما يعطي من قوانين الألفاظ، ويفارقه فى أن علم النحو إنما يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما، وعلم المنطق يعطي قوانين مشتركة تعم ألفاظ الأمم كلها، فإن هذه الألفاظ أحوالاً تشترك فيها جميع الأمم خاصة أن الألفاظ منها مفردة، ومنها مركبة، والمفردة اسم وكلمة وأداة، وأن منها ماهي موزونة وغير موزنة وأشباه ذلك"(٢)

فيبين الفارابي في كتابه الإحصاء العلاقة بين المنطق والنحو أن بعض الألفاظ قد يستعملها النحاة في معني، وقد يستعمل الجمهور نفس الألفاظ في معني آخر ، ويستعمل العلماء نفس الألفاظ في معني مختلف تمامًا وبعيد عما قصده النحاة والجمهور من نفس اللفظ، وهنا يتدخل أصحاب صناعة المنطق فيبحثون عن دلالة الألفاظ من حيث المعاني ليبينوا أن علاقة اللفظ بمعناه من حيث الدلالة عليه في سياق بعينه، ومن هنا كانت صناعة المنطق لا تختص بأمة بعينها ولا بتراث بذاته؛ وإنما هو مشترك بين الأمم كلها.

(١) د. زينب عفيفي، فلسفة اللغة، ص ٢٠١.
(٢) أبو نصر الفارابي ، احصاء العلوم، ٦٠، ٦١.

يؤكد الفارابي على خاصية اللسان وذاتية اللغة لكل أمة ، بينما المنطق والفكر يتميز بشموليتة

ولم يكن كتابه "الألفاظ المستعملة فى المنطق" سوى إطلالة يطل من خلالها على جمهور العامة بأصناف ألفاظ لم يألفوها، مظهرًا لهم مدى تباينها عن تلك التي يستعملها النحاة، فيصيغها فى صناعة خاصة بألفاظها الذاتية وليس مما يستعملها فحسب دلالتها عندهم(١).

وقد قسمها أنواعًا منها الألفاظ المفردة كالحروف والأسماء، ومنها المركبة أو الأقاويل كالقضايا، ومنها أصناف المعاني الكلية المفردة أي الكليات الخمس مفردة، وأصناف المعاني الكلية المركبة كالحد والرسم الجامعَين للكليات أو لبعضها.

"اهتم الفارابي إذن ببيان الصلة بين النحو والمنطق، وهو أمر لم ينظر فيه مفكر إسلامي قبل الفارابي أو بعده بالتفصيل والعمق الذي نظر فيه الفارابي فى مصنفاته العديدة"(٢).

فقد كان ثمة خصومة بين النحاة والمناطقة قبل الفارابي، والنحو عند خصوم الفلسفة يكفي لأن ينطوي على قواعد اللغة، والمنطق منهج للتفكير، ويرتبط بأصول الفقه وعلم الكلام؛ لأنه يرتبط بمباديء وقواعد برهانية

" يظن البعض أن النحاة اكتفوا بتبني المقولات المنطقية، وأن معطيات النحو العربي هي فى أساسها تكييف لهذه المقولات، معني هذا أن المسائل المنطقية اعتبرت أنها قامت مقام المشاغل اللغوية منذ أقدم العصور وعلي الأقل منذ أن ألف سيبويه كتابه الشهير "(٣)

ويرى الدكتور محمود زيدان ذلك؛ أنه أي (الفارابي) أول من أدرك العلاقة بين هذين العلمين فى الفكر العربي القديم، وإن كان (السيرافي)

(١) أبو نصر الفارابي، الألفاظ المستعملة فى المنطق، ص ٤٤.
(٢) د. زينب عفيفي، فلسفة اللغة، ص ٢٠٢.
(٣) عبد القادر المهيري ، خواطر حول علاقة النحو بالمنطق واللغة، ص ٢٢.

و(التوحيدي) من اللغويين، و(السجستاني) من المناطقة، قد تعرضوا لها دون تفصيل وعمق كما فعل الفارابي، بل إنه يؤكد أن إدراك هذه العلاقة من أدق موضوعات فلسفة اللغة، وأصعبها على التناول حتى بالنسبة للفلاسفة المحدثين المعاصرين، أمثال(كانت) و(رسل)، و(فنجنشتين)"([1]).

حاول فلاسفة العرب ولغويوهم من المنصفين أن يثبتوا الصلة الوثيقة بين العلمين، وأن كلًّا منهما يهتم بالألفاظ والمعاني فى آن واحد، وأن دور النحو فى ترتيب عبارات اللغة يشبه إلى حد كبير دور المناطقة فى ترتيب الصور الفكرية.

والواقع أن العلمين يتكاملان ولا يستغني أحدهما عن الآخر، فالنحوي يحتاج إلى المنطق فى ترتيب قواعده وتصنيف موضوعاته، والمنطقي يحتاج إلى النحو فى صياغة أفكاره واستخلاص نتائجه، وإذا كان المنطق عام والنحو خاص فالمنطق لغة عالمية، والنحو منطق قومي، وفي ذلك يقول السجستاني: "النحو منطق لغوي والمنطق نحو لغوي".

ونستطيع بناء على ذلك يمكن القول: إن كل ما بينهما من فرق إنما هو فرق فى درجة التركيز على أحد الجانبين، فيركز النحوي على الألفاظ بينما يركز المنطقي على المعاني.

وعلى الرغم من أن السجستاني يقدم فروقًا دقيقة بينهما تعتمد على فَهم طبيعة كل علم منهما، إذ يقول على لسان التوحيدي "والشهادة فى المنطق مأخوذة من العقل، والشهادة فى النحو من العرف، ودليل النحو طباعي، ودليل المنطق عقلي، والنحو مقصور، والمنطق مبسوط، والنحو يتبع ما فى طباع العرب، وقد يعتريه الاختلاف، والمنطق يتبع ما فى غرائز النفوس وهو مستمر على الائتلاف"([2]).

إلا أن "الحق أن الفارابي المنطقي اللغوي كان أكثر حرصًا على بيان

(١) فى فلسفة اللغة، د. محمود فهمي زيدان، بيروت: دار النهضة العربية ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م، ص ١٧٢.

(٢) أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ص ١٢٤ – ١٢٥.

وتوضيح أوجه التقارب بينهما بأسلوب جزل عميق، إذ كان يعتقد أن الإحاطة باللغة ونحوها شرط أساسي لدراسة المنطق، وأن النحو يبحث فى اللفظ ومعناه، كما أن المنطق يضع القوانين الضرورية لكل فكر صحيح وللمعاني الأولية الثابتة الموضوعة دائمًا فى ثوب لفظي"(١).

وفي ذلك يقول: "وأما موضوعات المنطق وهي التي تعطي القوانين فهي المعقولات (المعاني) من حيث تدل عليها الألفاظ، والألفاظ من حيث هي دالة على المعقولات، وذلك أن الرأي إنما نصححه عند أنفسنا بأن نفكر ونتروى ونقيم فى نفوسنا أمورًا ومعقولات شأنها أن تصحح ذلك الرأي"(٢).

ثمَّةَ تشابه إذن واتساق، كما يرى الفارابي، بين قوانين النحو والمنطق، وأن من اليسير أن نجد فى قوانين النحو ما يناظرها فى قوانين المنطق، فإن لم تكن قوانينهما واحدة فهي متقاربة موصولة. وفي ذلك يقول الفارابي: "وصناعة المنطق تناسب صناعة النحو"، ذلك أن نسبة صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات (المعاني) كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ، فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين فى الألفاظ، فإن علم المنطق يعطينا نظائرها فى المعقولات"(٣).

إن اللغوي لا يمكن أن يستغني عن المنطق بأي حال من الأحوال، والنحاة لا يستطيعون أن يغفلوا المعاني(معاني الألفاظ ودلالاتها)، فتأتي الصيغ النحوية مستجيبة لهذه العملية العقلية،– كما يقول الدكتور "أبو ريان" – "هي تلك التي قوامها فحص المعاني والأحداث وربطها ربطًا عقليًا، وإن إدراك العلاقات فيما بينها عملية منطقية من الطراز الأول، فالنحاة عندما يمضون فى طريق تخريج قوانينهم وقواعدهم وتطبيقها على اللغة، هم فى الوقت نفسه

(١) د. زينب عفيفي، فلسفة اللغة، ص٢٠٣.

(٢) الفارابي، إحصاء العلوم، ص ٥٩. وانظر: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، محمد عبد الرحمن، منشورات عويدات ١٩٧٠، د.ط، ص٢٨٨ – ٢٩٠.

(٣) أبو نصر الفارابي ، إحصاء العلوم، ص ٥٤. وانظر،المنهج عند الفارابي، د. عثمان عيسى شاهين، بغداد: دار الحرية، ١٩٧٥، ط١، ص ١٨.

يقومون بعمليات منطقية مضمرة"(١).

بهذا يمكننا القول إنه إذا كانت قضية الصلة بين المنطق والنحو العربي قد ظهرت واضحة فى القرن الثالث الهجري، واتخذت شكل خصومة عنيفة فى القرن الرابع الهجري حينما تغلغلت العلوم الفلسفية فى عقول الناس، فإن الفارابي قد أسهم فى هذه القضية بشكل واضح، فى محاولة لرسم معالم الارتباط بين المنطق والألفاظ.

علم المنطق كان بحاجة آنذاك إلى تأييد من أهل اللغة والفكر، حتى تتيسر عملية ترسيخه إلى جانب علم قام، واكتمل هو أقصد علم النحو.

لذلك، يعتبر جيرار جيهامي أن كلا الموقفين لا يفيان بالغرض فى تحديد الملامح الحقيقية لإشكالية النحو والمنطق؛ وذلك راجع فى نظره إلى "أن الادعاء بمزج أصول النحو العربي بأصول المنطق اليوناني بعيد عن محجة الصواب نظرا إلى قيامه على تأويلات جزئية، وليس على نصوص وشواهد ثابتة. كذلك الكلام على أصولية النحو بشكل قاطع، إنما هو تجاهل لما حصل عند المتأخرين من تشابك وتفاعل بين العلوم اللسانية وتلك الإنسانية.(٢)

وجود فروق بالطبيعة بين علم المنطق وعلم النحو، من حيث إن الفرق هو فرق فى الذهنية، لذلك ينبغي إدراك خصائص كل علم على حدة.

ويرى الفارابي أن علم النحو يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما، وعلم المنطق إنما يعطي قوانين مشتركة تعم ألفاظ الأمم كلها. فالنحو يعنى بالتعبير اللغوي، أما المنطق فإنه يعنى بمعاني الأفكار، والأقوال.

سؤال يفرض نفسه هل اعتمد النحو على المنطق؟

وبصيغة أخرى للسؤال: هل تأثر النحو بالمنطق، أو تأثر المنطق بالنحو؟

---

(١) انظر: "دراسة تحليلية مقارنة بين المنطق والنحو: ورأي الفارابي فيها"، د. محمد أبوريان، ضمن (الفارابي والحضارة الإنسانية) ، مهرجان الفارابي المنعقد فى بغداد، ١٩٧٥، ص ١٩٣ – ١٩٤.

(٢) د. جيرار جيهامي ، الإشكالية اللغوية فى الفلسفة العربية، دار المشرق بيروت، ط٢، ١٩٩٢، ص ١٣٧

شاع بين الدارسين" أن اللغة والنحو قد تأثرا في التعريفات والحدود كما تأثرا به في التقسيمات والتعريفات، ولا شك أن السراج قد أفاد من المنطق في كتابه الأصول في النحو حيث أشار المرزباني إلي أن السراج "صنف كتابًا في النحو سماه الأصول انتزعه من كتاب سيبويه وجعل تقسيماته على لفظ المنطقيين فأعجب بهذا اللفظ الفيلسوفين"

"والمرزباني يضع يدنا في إشارته السابقة على نقطة اللقاء بين النحو والمنطق في القرن الثالث الهجري بيد أن هذا اللقاء إنما كان في استعمال ألفاظ المنطق في التقسيم والتبويب فقط، ولم يتجاوزه إلى مادة النحو وأصوله ... وهو تأثير لم يتجاوز استعمال اللفظ والمصطلح كما أشار إلى ذلك المرزباني نفسه"(١)

الواقع يشير إلى أن النحو نشأ وارتقى، ثم تداخل معه المنطق بعد ذلك يقول الدكتور عبد القادر المهيري:" أنه وإن وجد المنطق سبيلا إلى النحو بمقولاته، ومبادئه، وفرضياته فليس ذلك فى عهد نشأته وإنما كان ذلك ابتداء من أواخر القرن الثالث للهجرة"(٢)

أما التشابه بين سيبويه وأرسطو فى تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف وعدد من المسائل الأخرى، فقد قال عن ذلك الفارابي " وما وقع فى علم النحو من أشياء كثيرة مشتركة لألفاظ الأمم كلها فإنما أخذه أهل النحو من حيث هو موجود فى ذلك اللسان الذي وضع النحو له كقول النحويين من العرب: إن أقسام الكلام فى العربية اسم وفعل وحرف ، وكقول نحوي اليونان : أجزاء القول فى اليونانية : اسم وكلمة وأداة وهذه القسمة ليست إنما توجد فى العربية فقط، أو فى اليونانية فقط؛ وإنما فى جميع الألسنة وقد أخذها نحويو العرب على أنها فى العربية ونحويو اليونانيين على أنها فى اليونانية "(٣).

يشير الفارابي هنا إلي أن نحاة كل أمة أخذت نحوها من لغتها، "ومسألة

(١) محمد السيد الجليند، نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان، ص ٩٨.
(٢) عبد القادر المهيري ، خواطر حول علاقة النحو العربي بالمنطق واللغة ، ص٢٩.
(٣) أبو نصر الفار ابي ، إحصاء العلوم ، ص ١٦ .

التشابه فى ذات النتائج أمر شائع فى مختلف العلوم لأن طريقة التفكير والمنهجية المتبعة فى دراسة ما للغة ما قد تكون هي ذاتها المتبعة فى دراسة للغة أخري وقد يتم الاهتداء إليها بالطبع والبديهة وهو ما يمكن تسميته بالقياس الفطري"(١)

وليس منطق الفارابي مجرد تحليل خالص للتفكير العلمي، بل هو يشتمل إلى جانب هذا، على كثير من الملاحظات اللغوية ، كما إنه يشتمل على مباحث فى نظرية المعرفة؛ وعلي حين أن النحو يختص بلغة شعب واحد، فالمنطق عنده قانون للتعبير بلغة العقل الإنساني عند جميع الأمم، ولابد أن يسير من أبسط عناصر الكلام إلى أعقدها – من الكلمة إلى القضية إلى القياس؛ لأنه مستنبط من لغتهم لذا قال التوحيدي:" النحو مقصور، والمنطق مبسوط"(٢)

النحو والمنطق يتكاملان أكثر مما يتعاكسان، ويتوافقان أكثر مما يتقابلان.

وجدير بالذكر أن تطور العلاقة بين المنطق والنحو كانت موجودة فى الفكر الفلسفي اليوناني، حتى لتكاد تختلط بداية كل منهما بالآخر أمام من يحاول الفصل والتمييز. يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي: "إن نشأة المنطق نفسه مرتبطة بالنحو. فقد بدأت البذور الأولى للمنطق عند اليونان فى أبحاث السوفسطائية الخاصة باللغة، والخطابة، والنحو بوجه أخص "(٣).

لقد جعلوا الاهتمام بالنحو مقدمة للاهتمام بالمنطق .

وظهرت المفارقة بين المنطق واللغة إبان حركة الترجمة، وتطور الإشكالية بين النحويين والفلاسفة الأول، فكانت اللغة العربية تفاعلية مع المعطيات الجديدة الوافدة من الفكر اليونان، بتراكيب منطقية، وبعد فلسفي، وهدف الفارابي أن يصل باللغة أن تكون منفتحة، والارتباط بين اللفظ والمعني

(١) عبد القادر المهيري ، خواطر حول علاقة النحو العربي بالمنطق واللغة ، ص ٢٤.
(٢) أبو حيان التوحيدي، المقابسات ، ص ١٧٠.
(١) د. عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والرياضي، وكالة المطبوعات الكويت، ط١، ١٩٧٧م، ص ٣٣.

من جهة، وبين النحو والمنطق من جهة أخرى.

" وتماثلت العلاقة مثلاً العلاقة بين المسند والمسند إليه عند النحويين ، مع المحمول والموضوع عند المناطقة، كيف ظهرت الجمل ثنائية اللفظ أو ثلاثية وفقًا للقضية اسمية وخبرية أو فعلية، حملية أو شرطية... الخ مما جعل اللغة العربية تتحول فى علاقتها بالفكر إلى لغة نحوية بيانية ، ولغة فكرية – منطقية دون أن يؤدي هذا التحول إلى ازدواجيتها، بل إن هذا التحول كشف أبعادها الجديدة والمتجددة، كما أن اقتحام الفكر لمجالات وعوالم بيانية وأصولية، وكلامية ، وبرهانية وجدلية وعرفانية، حول اللغة فجر طاقتها إلى أن أصبحت جديرة بالتعبير عن تدرجات المعرفة أفقيًا ورأسيًا مع محافظتها على أصول اللسان العربي"(١)

ومزيدًا من بيان العلاقة الوطيدة بين المنطق والنحو يلاحظ أن " اللغة وهي موضوع ضبط علم النحو، إنما تنظر إلي الألفاظ من ناحيتين:

الأولى: من حيث أفرادها وتقسيمها إلي أسماء، وأفعال، وحروف.

والثانية: من حيث تركيبها أي ارتباطها على هيئة جمل مفيدة.

فكذلك الحال في الفكر وهو موضوع المنطق، فإن أرسطو يقسمه إلي الأفكار المفردة وهي التصورات، والأفكار المرتبطة فيما بينها وهي القضايا.

إذن تقسيم أرسطوا المنطقي للتصورات يتفق تمامًا مع التقسيم اللغوي للألفاظ على أساس لغوي" (٢)

لكن البعض يذهب إلي ذكر بعض الفروق بين المنطق والنحو فيما يلي:

١ – " المنطق علم عقلي يتسم بالصورة المطلقة والرمزية، أما النحو فهو علم سماعي في جميع قواعده الإعرابية يتصل بواقع اللغة المنطوقة ويعبر عنها كما يتحدث بها أصحابها.

٢ – قواعد الإعراب في النحو مأخوذة عن الرواة سماعًا من الواقع الفعلي على لسان المتكلم بها، وسجلها النحاة في كتبهم كما سمعوها ، أما

---

(١) محمد عابد الجابري، العقل العربي، ص ٤٦ .

(٢) محمد أبو ريان، بحث في مؤتمر الفارابي والحضارة الإنسانية، ص ١٨٨

قواعد علم المنطق فمأخوذة من العقل الصوري المجرد، ولذلك فإن الصلة بين الأقيسة المنطقية والواقع قد تكون منقطعة في كثير من الأحيان ، ويكون القياس صحيحًا باعتبار شكله المنطقي.

٣ - هناك مصدر أصيل لعلم النحو يرجع إليه في قواعده الإعرابية ومسائله وتقسيماته وهو القرآن والسنة النبوية والشعر الجاهلي، أما المنطق الأرسطي فلا أصل له يرجع إليه إلا تصور العقل لمسائله.

٤ - التقسيمات المنطقية تقوم أساسًا على فكرة انقسام العلم ذاته إلي تصور وتصديق، والتصور سبيلنا إليه هو التعريف ومقدماته ولواحقه والتصديق سبيلنا إلي معرفته هو القياس ومقدماته ولواحقه، أما فكرة التقسيم في النحو العربي فتقوم أساسًا في الأسماء إلي المفرد وغيره، وفى الأفعال بحسب الزمن ونسبة الحدث إليه، ولذلك فإن جوهر الدراسات المنطقية ينحصر في التعريفات والقياس "(١)

وهذا دليل على الصلة الوطيدة بين المنطق واللغة، ومحاولة إقصاء أحد العلمين هدم للآخر، وقد كانت هناك خصومة بين النحويين، والمناطقة ، واحتدم الصراع فى القرن الرابع الهجري، معللين بأن النحو بقواعدة يمكن أن يستقل عن المنطق.

يقول القفطي: "إلتقي النحو مع المنطق والفلسفة فى القرن الثالث الهجري"(٢)

ونستطيع أن نتبين أوجه اتفاق تجمع بين المنطق والنحو، وتتمثل هذه الأوجه أن كلا من النحو والمنطق أداة تحقق السلامة من الأخطاء كل منهما فى مجاله الخاص به، كما يشتركان فى الوظيفة، فالنحو يرتب اللفظ، ومن وظائفها أيضا تحقيق المعنى، فالنحو يحقق المعنى باللفظ، والمنطق يحقق المعنى بالعقل. غير أن النحو يرتب اللفظ ترتيبا يؤدي إلى المعنى المعروف أو إلى العادة الجارية.

❁❁❁❁❁

(١) محمد السيد الجليند، نظرية المنطق بين فلاسفة الإسلام واليونان، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م، ص ١٠٣.

(٢) القفطي ، ابناء الرواه ، ١٤٩/٣،

المطلب الثالث

التقريب بين المنطق واللغة

إن قلق عبارة أرسطو – صعوبة كلام أرسطو – اصطلاح ظهر مع الفيلسوف ابن رشد"(١)، غير أن كثيراً من الفلاسفة المسلمين قبله وجدوا عنتاً شديدًا فى فهم عبارات أرسطو، من ذلك ما عبّر عنه الكندي بقوله: " لكن الإحاطة بحدود الأشياء ورسومها صعبة المسالك"(٢)، كما عانى أيضاً الشيخ الرئيس ابن سينا حين قال: "أما بعد، فإن أصدقائي سألوني أن أُملي عليهم حدود الأشياء يطالبونني بتحديدها؛ فاستعفيت من ذلك علمًا بأنه كالأمر المتعذر على البشر سواء كان تحديداً أو رسماً "(٣).

ولم يكن الفارابي بمنأى عن هذا القلق اللغوي، إذ يروي ابن خلكان أن الفارابي " قرأ كتاب النفس لأرسطو مائتي مرة، ونقل عنه أنه كان يقول: قرأت السماع الطبيعي لأرسطوطاليس أربعين مرة، وأرى أني محتاج إلى معاودة قراءته"(٤)

الأمر الذي شحّذ همم الفارابي بتبسيط وتقريب المعاني الأرسطية فى البيئة العربية والإسلامية، فعمل على استخدام الأمثلة المشهورة فى اللسان العربي، حيث يقول:" ويتحرى أن تكون العبارة عنها فى أكثر ذلك بألفاظ مشهورة عند أهل اللسان العربي."(٥).

---

(١) طه عبد الرحمن، لغة ابن رشد الفلسفية من خلال عرضه لنظرية المقولات، أعمال ندوة ابن رشد، جامعة محمد الخامس، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨١، ص ١٩٣.

(٢) عبد الأمير الأعسم، المصطلح الفلسفي عند العرب، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط١، ١٩٩٧، ص ٢١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٥٩.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨، ج٥، ص ١٥٤.

(٥) الفارابي: المنطق عند الفارابي، تحقيق: جيرار جيهامي، ورفيق العجم، ج٢، ص ٤٥-٥٥، ١٣٣-١٣٦.

وفي هذا السياق نجده يستخدم مثلاً أسماء أعلام عربية "مثل زيد وعمر فى مقابل أسماء أعلام يونانية مثل سقراط وأفلاطون وغيرها، كما يستبدل أسماء المدن اليونانية مثل "لوقين" بـــ"البيت"، كما يستشهد بالآيات القرآنية ، ويستخدم بعض المفاهيم الإسلامية مثل الصلاة والركوع والسجود وغيرها"(١).

وكان غرض الفارابي من كل هذا هو أن يُمكّن المتكلم باللسان العربي من أن يفهم أغراض أرسطو، وقد فطن الفارابي إلى أن غموض أغراض أرسطو راجع إلى واقع استخدامه لأمثلة مشهورة عند اليونان غريبة عند العرب، حيث يقول: "فإن أرسطوطاليس لما أثبت تلك الأشياء فى كتبه، جعل العبارة عنها بالألفاظ المعتادة عند أهل لسانه، فاستعمل أمثلة كانت مشهورة متداولة عند أهل زمانه (ويواصل الفارابي قائلاً لذلك) صارت الأشياء التي قصد أرسطوطاليس بيانها بتلك الأمثلة غير بيّنة ولا مفهومة عند زماننا"(٢).

ويرد الفارابي رفض بعض العرب للمنطق الأرسطي إلى هذا القلق اللغوي الناتج عن إبقاء المترجمين الأوائل على الأمثلة المشهورة فى اللسان اليوناني وغير المتداولة فى اللسان العربي، حيث يقول: "حتى ظن أناس كثير من أهل هذا الزمان بكتبه فى المنطق أنها لا جدوى لها وكادت تطرح"(٣).

وهنا نلاحظ أن هذه الفكرة بالغة الأهمية إذ تُبيِّن منهج الفارابي فى النظر إلى مسألة رفض المنطق، حيث ينظر إليها نظرة لغوية، على خلاف نظرة بعض الفقهاء مثلاً، ومن ثم فهو يعالجها بما يتوافق مع تلك النظرة. ومن جهة ثانية من الواضح أن هذه الوجهة من النظر تنسجم تماماً مع مبدأ الفارابي فى التوفيق بين الفلسفة بما فيها المنطق وبين لغة الدين.

ويفصل الفارابي بين قوانين أرسطو القياسية، وبين الأمثلة الشارحة لتلك القوانين، يقول الفارابي: " فإنه ليس اقتفاء أرسطوطاليس فى شرح ما كتبه من القوانين أن تستعمل عبارته وأمثلته بأعيانها ... كما أنه ليس الاقتداء به أن

(١) المصدر نفسه، ص ٦٨-٦٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٩.
(٣) المصدر نفسه، ص ٧١

نجعل العبارة عنها لأهل لساننا بألفاظ اليونانيين ... لكن الاقتداء به إيضاح ما فى كتبه لأهل كل لسان بألفاظهم المعتادة"(١). أي يأخذ بقوانين المنطق الأرسطية؛ لكنه يعبر عنها باللغة العربية ويقرب مفاهيمها بالأمثلة العربية والإسلامية؛ ليتسني ترويجها فى البيئة العربية.

وللفارابي: "كتاب القياس الصغير على طريقة المتكلمين"، و"غرض الفارابي فى هذا الكتاب الصغير هو اختصار القياس المنطقي الأرسطي وتسهيله، باستعمال الألفاظ العربية المعتادة والأمثلة المشهورة عند أهل اللسان العربي، بغرض تمكين المتلقي العربي من فهم غرض أرسطو من جهة، وتأسيس الشرعية للمنطق الأرسطي عن طريق إثبات أن القياس المنطقي لا يختلف عن قياسات المتكلمين والفقهاء من جهة ثانية"(٢).

ولتحقيق هذه الغاية، وعد الفارابي أهل اللسان العربي بتسهيل المنطق الأرسطي، واستعمال المشهور عندهم من الألفاظ والمعتاد من الأمثلة، فقال: (ويتحرى) أن (تكون) العبارة إلى غير ذلك بألفاظ مشهورة عند أهل اللسان العربي، ويستعمل فى إيضاح تلك القوانين أمثلة مشهورة عند أهل زماننا.

ويلاحظ أن الفارابي لم يستعمل لفظ التقريب، واستعمل بدلًا منه لفظا الإيجاز والتسهيل. ثم إنه لا يخالف أرسطو فى قوانينه المنطقية، وإنما يخالفه فقط فى مخاطبة أهل اللسان العربي بألفاظهم المعتادة، وأمثلتهم المشهورة عندهم، والمتداولة فيما بينهم فحسب، حتى يتبينوا قصد أرسطو ويفهموا غرضه ويقتفوا أثره فى صناعته، يقول الفارابي: "فلما كانت عادة أهل هذا اللسان فى العبارة غير عادة أهل تلك البلدان، وأمثلة أهل هذا الزمان المشهورة غير الأمثلة المشهورة عند أولئك، صارت الأشياء التي قصد أرسطوطاليس بيانها بتلك الأمثلة غير بينة ولا مفهومة عند أهل زماننا. حتى ظن أناس كثير من أهل هذا الزمان بكتبه فى المنطق أنها لا جدوى لها وكادت

(١) المصدر نفسه، ص ٧١

(٢) على صديقي، تقريب المنطق الأرسطي فى التراث العربي، ابن حزم انموذجًا، http://kalema.net/home/article/print/1374

تطرح، ولما قصدنا نحن إلى إيضاح تلك القوانين استعملنا فى بيانها الأمثلة المتداولة بين النظار من أهل زماننا"(١).

كما لجأ إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لتقريب المعاني. والفارابي عندما يتكلم عن علاقة المعقولات بالألفاظ يشير إلى أن الألفاظ تدل على المعقولات، والمعقولات تدل على الألفاظ، فهناك علاقة وثيقة بين اللفظ ومحتواه المعقول، أي بين الفكر واللغة.

وكل ذلك من نتائج المناظرة الشهيرة بين السيرافي ومتي بن يونس ، فقد افتتح الفارابي الطريق للتقريب اللغوي للمنطق الأرسطي، وتولى الاشتغال ببعض القضايا التي أثيرت فى المناظرة الشهيرة التي جرت بين معلمه متى بن يونس (توفي ٣٢٨هـ)، وأبي سعيد السيرافي(توفي ٣٦٨هـ)

حدا بالبعض إلى القول بأننا :" نجد نزعة الفارابي المنطقية تستحيل إلى فلسفة لفظية، ونري الجدل يدور حول تحديد المعاني، والتدقيق فى التمييز بينها"(٢)

هذا وقد وجدنا تأثير وامتداد فكر الفارابي الفلسفي عامة والمنطقي خاصة فى عصره وفمن بعده. فقد قدَّم ابن خلدون صورة واضحة عن اعتقاد المسلمين الراسخ فى أهمية التلازم السلوك اللغوي مع العقيدة الدينية حين قال: " والدين إنما يستفاد من الشريعة وهي بلسان العرب لما أن النبي عربي، فوجب هجر ما سوى اللسان العربي من الألسن فى جميع ممالكها، فلما هجر الدين اللغات الأعجمية وكان لسان القائمين بالدولة الإسلامية عربيًّا هجرت كلها فى جميع ممالكها، لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه، فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام"(٣)

---

(١) أبو نصر الفارابي، كتاب القياس الصغير على طريقة المتكلمين، في: المنطق عند الفارابي، تحقيق: رفيق العجم، بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦، ص ٦٩.

(٢) دي بور، تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، ، ص ١٩٣

(٣) ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ط٤، ١٩٤٩، ص١٢.

كذلك تأثر بالفارابي ابنُ خلدون فى مقدمته، إذ ذكر فصلًا بعنوان" في أن اللغة ملكة صناعية"، مؤكدًا أن لغة قريش أفصح اللغات وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم(١).

ومن هنا يتبيَّن أن اللغة العربية لم تكن بنظر متكلميها مجرد أداة تواصل مثلها مثل باقي اللغات، فقد أكسبها القرآن نوعاً من القداسة بين أهلها. حيث إن لغة استطاعت أن تستوعب جميع معاني القرآن لا يعقل فى عرف أهلها أن تعجز عن تسديد العقول نحو الصواب، ومن ثم والحال هذه أن يتصور المواطن العربي منطقاً آخر غير اللغة العربية. وربما يكون ما قصده ابن السكيت حينما ألّف كتابه «إصلاح المنطق» الذي عالج فيه داء اللحن والخطأ فى الكلام"(٢)

ومن ناحية أخرى لا يخفى على أحد درجة التطابق الكبيرة بين طريقة النحو، وطريقة العلوم الشريعة فى بعض الوجوه.

إذا نجد مثلاً أن علم النحو يستند –وعلى غرار العلوم الشرعية– إلى القرآن والسنن النبوية، وإذا مهَّد النحو الطريقة لفهم القرآن والحديث ركني الشريعة، فإنه يصبح العلم الأصلي من العلوم الشرعية"(٣)

لقد اتضح أثر الفارابي فى فكر اللغويين العرب ومفكريهم، فابن سينا فى منطقة ما هو إلا ثمرة من ثمرات أبي نصر الفارابي، إذا عرفنا مدى ارتباط المنطق باللغة عنده لأدركنا عمق تأثر ابن سينا بنظرة الفارابي ورؤيته اللغوية وانعكاساتها على المنطق، وصلة المنطق بالعلوم المختلفة وخاصة الفكر واللغة

(١) المقدمة، ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، ط١، ص ٦٤٩.

(٢) جيرهارد أندرس، المناظرة بين المنطق الفلسفي والنحو العربي، مجلة تاريخ العلوم العربية، مجلد ١، عدد ٢، ص ١٠٩.

(٣) القنوجي،أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨، ج٢، ص ٥٤٥.

وظهور ذلك واضحًا فى كتاب الشفاء(١).

كذلك نجد أبا حامد الغزالي، الفيلسوف المتكلم، يخوض فى أبحاث لغوية قبل أن يبحث فى موضوعاته المنطقية والكلامية والفلسفية، وبخاصة فى كتابه "المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى"، إذ يقدم البحث فى أسماء الله وصفاته بعدة فصول يتناول فيها مباحث لغوية بحتة(٢).

كما تأثر به من اللغويين مجموعة؛ منهم ابن جني(ت ٣٩٢ هـ) فى كتابه(الخصائص)؛ إذ أورد فيه بابًا بعنوان « في ترك الأخذ عن أهل المدر والأخذ عن أهل الوبر»(٣). وقد وضع فى هذا الكتاب أصول النحو على مذهب أصول الكلام، وجعل علل النحويين أقرب إلى علل المتكلمين، بل إن الدكتور تمام حسان يجعل ابن جني في باب "قلب اللفظ إلى لفظ آخر بالصنعة والتلطف لا بالإقدام والتعجرف" فيلسوفًا نظريًّا وإن ادعى أن فى ذلك لطفًا(٤).

بل إن ابن جني نفسه يؤكد اهتمام المتكلمين والفقهاء والفلاسفة باللغة ومتنها فى كتابه(الخصائص)؛ فيقول: "هذا الكتاب ليس مبنيًا على حديث وجوه الإعراب، وإنما هو مقام القول على أوائل أصول هذا الكلام، وكيف بدئ، وإلام نحى... يتساهم ذوو النظر من المتكلمين والفقهاء والمتفلسفين والنحاة والكتاب والمتأدبين التأمل له والبحث عن مستودعه".

---

(١) الشفاء: المنطق "المدخل"، ابن سينا، تحقيق محمود الخضيري وآخرين، مراجعة إبراهيم مدكور، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٥٢، ج١، ص ١٧.

(٢) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المقصد الأسنى فى شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، قبرص: الجفان والجابي، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م، ط١، ص ١٥ – ٢٥.

(٣) المدر تعني الحضر، والوبر تعني البدو، لأن المدر جمع مدرة وهي القرية. انظر: الخصائص، ج ٢، ص ٥.

(٤) د. تمام حسان، مناهج البحث فى اللغة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، ص ١٨. وانظر: د. عبد الغفار حامد هلال، القاهرة: مكتبة وهبة، علم اللغة بين القديم والحديث، ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦م، ط١، ج ٢، ص ٣١–٣٨.

كما يؤكد ابن جني أن فقه اللغة من المباحث التفسيرية الفلسفية الوصفية التي تنبني على درس العلاقة القائمة بين الفكر والتعبير، ودرس التطور التاريخي للغة، واستقراء الظاهرة اللغوية من خلال النصوص والعلاقات بين الألفاظ والعبارات(١).

وكذلك الأمر بالنسبة لعلوم البلاغة فقد كان تأثيرها بالمصنفات المنطقية أكثر وضوحًا من علم النحو، وابتداءً من (ابن يعيش، ت ٦٤٢هـ) تأسست مدرسة في النحو أخرجت لنا ما يسمي بالنحو الفلسفي أو الفلسفة النحوية" (٢)

ومن ثم ارتبطت عبقرية الفارابي بالدراسات الفلسفية عامة، والمنطقية خاصة وشرحها، وتداوليتها في البيئة العربية، واثبات الصلة بين المنطق واللغة من حيث إن النحو وظيفته ضبط اللغة، واللغة هي أداة التعبير عن أفكارنا، وأما المنطق فهو الذي يضع القواعد المحكم بالصواب أو بالخطأ على ما يصدر عنا من فكر معبر عنه باللغة ، فلا يمكن أن تكون اللغة وضبطها النحو بمعزل عن الفكر الذي يحكمه المنطق.

ومن هذا كله يتضح المحاولة الناجحة التي قام بها الفارابي في الدراسة البينية فى علاقة المنطق بفلسفة اللغة، وأن بينهما تكامل معرفي، واندماج فكري في المباحث حتى يستقيم التعبير عن الفكر فى مباحث المنطق، وينتفي الغموض في اللغة.

❁❁❁❁❁

(١) حسن ظاظا،اللسان والإنسان، دمشق: دار القلم، ١٤١٠ ه- ١٩٩٠م، ص ٤٣.

(١) الفارابي والحضارة الإنسانية، وقائع مهرجان الفارابي، مطابع دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥م، ص ١٨٧.

الخاتمة

وتشتمل على أَهَمُّ نَتَائجِ البَحْثِ والتَوصِيَّاتِ:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أتوجه فى خاتمة بحثي بالشكر الجزيل إلى الله – سبحانه وتعالى– على إتمامه، فهذا من مِنَنِه وإحسانه، وأخلص إلى أهم نتائج البحث فيما يلي:

١ – يعد الفارابي من أوائل فلاسفة الإسلام الذين قاموا ببيان العلاقة بين المنطق، وفلسفة اللغة فى العديد من مؤلفاته، بدراسة بينية أدت إلى تعمقه فى شرح معاني الألفاظ المنطقية على مستوى استخدامها اللغوي.

٢ – وأن غرض الفارابي من كل هذا هو أن يُمكّن المتكلم باللسان العربي من أن يفهم أغراض المنطق .

٣ – وأوضح أن نفور بعض العرب من المنطق يرجع إلى القلق اللغوي الناتج عن إبقاء المترجمين الأوائل على الأمثلة المشهورة فى اللسان اليوناني ، وغير المتداولة فى اللسان العربي.

٤ – أظهرت الدراسة أنَّ الفارابي قدَّم تحديدات منطقية للأدوات والمفاهيم النحوية، ونبه إلى الفرق بين المصطلحات النحوية والمنطقية، ولاحظ الفارابي أن الألفاظ التي يعالجها المنطق هي نفسها الألفاظ التي يعالجها النحو.

٥ – هذا وقد أثرت الدراسة البينية فى علاقة المنطق وفلسفة اللغة عند الفارابي فيمن جاء بعده من الفلاسفة كابن سينا، أو من المتكلمين كالغزالي، أو من اللغويين كابن جني.

٦ – يعد الفارابي من أوائل المناطقة العرب الذين اكتشفوا العلاقات الكثيرة بين اللغة والمنطق، وأوضحوا أوجه التوافق وأوجه الخلاف بينهما.

٧ – يرى الفارابي أن المعنى اللغوي للكلمات يعد وسيلة لتوضيح المصطلح الفلسفي الذي يستخدم تلك الكلمات.

٨ – درس الفارابي اللغة دراسة مستفيضة متأملة قبل أن يصدر أحكامًا تتعلق بها، وقد حاول من خلال هذه الدراسة الربط بين اللغة والمنطق، مؤكدًا أن دراسة اللغة وعلوم اللسان تعد ضررية لفَهم الفلسفة والمنطق.

٩ – يشترك كل من النحو والمنطق فى أن اللغة تعد موضوعًا لكل منهما؛ فالألفاظ التي يعالجها المنطق هي نفسها الألفاظ التي يعالجها النحو.

١٠ – استقامةُ التركيب نحوًا، واتّساقُه دلالةً، أمرٌ لابدَّ منه في اتحاد الكَلِم وتحقيق الغاية منه.

التوصيات:

١١ – أوصيت بالاهتمام بالفلسفية الوصفية التي تنبني على درس العلاقة القائمة بين الفكر والتعبير

١٢ – كما أوصيت بأهمية الدراسات البينية التي يظهر من خلالها ترابط علوم الإسلام بعضها ببعض.

وختامًا أرجو وآمل أن أكون قد وفقت إلى ما كنت أتغيَّا، فإن كان من هنات فمن نفسي، ومما جرتني إليه طبيعة البشر، وحسبي أني تَنَبّلتُ الغاية، وتحفيّت الوسيلة، عسى أن تأتي ريحه رخاءً حيث أصاب، والله من وراء القصد وعليه التكلان.

والحمد لله في الأولى والآخرة

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- **ابن خلكان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ط١، دار صادر، ١٩٩٤م.
- **ابن أبي أُصيبعة**، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق/ د. نزار رضا- ط/ دار مكتبة الحياة – بيروت،(١٤٢٥هـ).
- **ابن حزم الأندلسي**(٤٥٦ه)، الإحكام فى أصول الأحكام، تحقيق محمود حامد عثمان، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨م.
- **ابن سينا**، برنارد كارا دي فو، ترجمة: عادل زعيتر، إصدار: مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٠م.
- **ابن صاعد الأندلسي:(ت: ١٠٧٠م)**، طبقات الأمم، قام بنشره: الاب لويس شيخو، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٦م.
- **ابن طفيل**، قصة حي بن يقظان، قدم له وعلق عليه د/ ألبير نصري نادر، الناشر: دار المشرق، بيروت- لبنان، الطبعة: الخامسة٢٠٠١م.
- **ابن السكيت**، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ط٤، ١٩٤٩.
- **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد،(ت: ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: خليل شحاده،(بيروت: ط/ دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢(١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).
- **أبو حيان التوحيدي**،
- الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤ هـ، ط١.
- المقابسات، تحقيق: حسن السندوبي، الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م، ط٢.

- **أبو نصر الفارابي:**
- إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣/ ١٩٦٨م.
- التنبيه على سبيل السعادة ، تحقيق د جعفر آل ياسين، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.
- المنطق عند الفارابي، تحقيق رفيق العجم الجزء الأول ويحتوي على نص التوطئة ، الفصول الخمسة إيساغوجى كتاب المقولات ، كتاب العبارة للفارابي، طبعة دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- الجمع بين رأي الحكيمين، علق عليه: ألبير نصري نادر، المطبعة الكاثوليكية، دار المشرق بيروت لبنان، ط٢/ ١٩٨٦م.
- الألفاظ المستعملة فى المنطق، تحقيق: محسن مهدي، طهران: الزهراء، ١٤٠٤ هـ.
- الحروف، تحقيق وتقديم محسن مهدي، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م.
- ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة، ضمن مجموعة مبادئ الفلسفة ، عني بتصحيحه ونشره: المكتبة السلفية القديمة، القاهرة: السكة الجديدة، ط/ المؤيد، ١٣٣٨ه- ١٩١٠م.
- شرح الفارابي لكتاب أرسطو فى العبارة، دار المشرق بيروت، ط١، ١٩٧١م.
- عثمان عيسى شاهين، المنهج عند الفارابي، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٥.
- المراجع العربية، حسين على محفوظ، بغداد: دار الحري ، ١٩٧٥م.
- **أحمد فؤاد الأهواني**،الفلسفة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- **أحمد على الملا**، أثر العلماء المسلمين فى الحضارة الأوربية، دمشق: دار الفكر، ١٤٠١ ه- ١٩٨١م.
- أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي القرطبي،طبقات الأمم، تحقيق الأب لويس شيخو، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٦م.
- **أحمد مختار عمر**، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، بمساعدة فريق عمل ،

عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

- **إرنست كاسيرر**، مقال فى الإنسان، مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية(ترجمة إحسان عباس، مراجعة محمد يوسف نجم، مؤسسة فرانكلين للنشر، بيروت، ١٩٦١م.
- **الذهبي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة، إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م،.
- **التهانوي**، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. على دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، ط مكتبة لبنان ناشرون - بيروت،(١٩٩٦م).
- **السيوطي**، المحاضرات والمحاورات، تحقيق: يحي الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.
- **القنوجي**، أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨.
- **القفطي**، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطي(ت: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة،: دار الفكر العربي، بيروت، ط١/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥.
- **بيسون، وأوكنر**، مقدمة فى المنطق الرمزي ، ترجمة عبد الفتاح الديدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨م.
- **جيرهارد أندرس**، المناظرة بين المنطق الفلسفي والنحو العربي، مجلة تاريخ العلوم العربية، مجلد١، عدد٢، ١٩٧٧م،.
- جيرهارد آندرس، تبيين الفصل بين صناعتي المنطق الفلسفي والنحو العربي، قام

بتحقيق هذه المقالة، فى مجلة تاريخ العلوم عند العرب عدد(٣)سنة ١٩٧٧م.

- **جيرار جيهامي:** الإشكالية اللغوية فى الفلسفة العربية، دار المشرق بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.
- **ديبور**، محمد عبد الهادي أبو ريدة، تاريخ الفلسفة فى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م.
- **رينيه ديكارت**، مقال عن المنهج، ترجمة محمود محمد الخضيري، مراجعة وتقديم محمد مصطفي حلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥م.
- **سامي نصر لطف**، نماذج من فلسفة الإسلاميين، مكتبة الشريف وسعيد رأفت للطباعة والنشر والتوزيع، ط/١٩٧٧م.
- **صلاح عثمان**، فلسفة للكيمياء ، ط منشأة المعارف ، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
- **طه عبد الرحمن**، لغة ابن رشد الفلسفية من خلال عرضه لنظرية المقولات، أعمال ندوة ابن رشد، جامعة محمد الخامس، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨١م.
- **عبد القادر المهيري**، خواطر حول علاقة النحو بالمنطق واللغة، حوليات الجامعة التونسية العدد العاشر، ١٩٧٣م.
- **عبد الأمير الأعسم**، المصطلح الفلسفي عند العرب، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط١، ١٩٩٧م.
- **علي سامي النشار**، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار الفكر العربي، ط١، ١٣٦٧ه- ١٩٤٧م.
- **محمد عبد الرحمن**، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات، ١٩٧٠، د.ط.
- **محمد فارس:** موسوعة علماء العرب، العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٣٩٣ه-١٩٨٧م.

- **محمد عابد الجابري**، تكوين العقل العربي، دار الطليعة- بيروت، ط١١٩٨٤م.
- **محمد البهي**، الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، القاهرة: مصر الجديدة، ١٩٦٦م.
- **محمد غلاب**، المعرفة عند مفكري المسلمين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
- **محمد أبو ريان**، "دراسة تحليلية مقارنة بين المنطق والنحو: ورأي الفارابي فيها"، د. ، ضمن(الفارابي والحضارة الإنسانية)، مهرجان الفارابي المنعقد فى بغداد، ١٩٧٥.
- **محمود فهمي زيدان**، فى فلسفة اللغة، بيروت، دار النهضة ا لعربية، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.
- **مصطفى عبد الرازق**، فيلسوف العرب والمعلم الثاني، دار إحياء الكتب العربية، سنة:١٣٦٤ه- ١٩٤٥م.
- تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، تقديم: محمد حلمي عبد الوهاب، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠١١م، ومكتبة الإسكندرية مصر، ٢٠١٠م.
- **يحي بن عدي بن زكريا**، تبيين الفصل بين صناعتي المنطق الفلسفي والنحو العربي، قام بتحقيق هذه المقالة: جيرهارد آندرس فى مجلة تاريخ العلوم عند العرب عدد(٣)سنة ١٩٧٧م.

References :

abn khalkan: 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahima:

1- wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, tahqiqu: 'iihsan eabaas, bayrut: dar sadir, 1994, ta1.

2- wafayat al'aeyan, taha: 'iihsan eabaas, bayrut: dar althaqafati, 1968.

abn 'abi 'asybet: muafaq aldiyn 'abi aleabaas 'ahmad bin alqasim bin khalifat alkhazriji:

3-(eyun al'anba' fi tabaqat al'atibaa'i)tahqiqu/ du. nizar rida- ta/ dar maktabat alhayaat - bayrut,(1425h).

abn hazam al'andalsi(456hi):

4- al'iihkam fi 'usul al'ahkami, tahqiq mahmud hamid euthman, alqahirata: dar alhadithi, 1998m.

abn sina:

5- birnard kara di fu, tarjamatu: eadil zieitar, 'iisdara: muasasat hindawi eam 2020m.

abn tufayli:

6- qisat hayi bin yaqzana, qadim lah waealaq ealayh da/ 'albir nasri nadir, alnaashir: dar almushriqa, bayrut- lubnan, altabeata: alkhamisati2001m.

abn alsukit:

7- 'iislah almantiq, tahqiqu: 'ahmad shakir waeabd alsalam harun, alqahirata: dar almaearifi, ta4, 1949.

abn khaldun: eabd alrahman bin muhamad,(t: 808h):

8- muqadimat abn khaldun, tahqiqu: khalil shahaduhu,(birut: ta/ dar

alfikr liltibaeat walnashri, ta2(1408hi, 1988ma).

'abu hayaan altawhidii:

10- al'iimtae walmuaanasatu, , tahqiq 'ahmad 'amin wa'ahmad alzayn, bayrutu: almaktabat aleasriatu, bayrut, 1424 ha, ta1.

11- almuqabasati, tahqiqu: hasan alsindubi, alkuaytu: dar suead alsabahi, 1992m, ta2.

'abu nasr alfaraby:

12- 'iihsa' aleulumi, tahqiq euthman 'aminu, maktabat al'anjilu almisriatu, alqahiratu, sanat 1949m.

13- 'iihsa' aleulumi, tahqiq euthman 'aminu, maktabat al'anjilu almisriatu, alqahirati, ta3/ 1968ma. altanbih ealaa sabil alsaeadat , tahqiq d jaefar al yasin, dar almanahil liltibaeat walnashr waltawziei, 1987m.

14- almantiq eind alfaraby, tahqiq rafiq aleajam aljuz' al'awal wayahtawi eali nasa altawtiat , alfusul alkhamsat 'iisaghujaa kitab almaqulat , kitab aleibarat lilfarabi, tabeat dar almushriqa, bayrut, lubnan, 1985m.

15- aljame bayn ray alhakimin, ealaq ealayhi: 'albir nasri nadir, almatbaeat alkathulikiatu, dar almashriq bayrut lubnan, ta2/ 1986m.

16- al'alfaz almustaemalat fi almantiqa, tahqiqu: muhsin mahdi, tahran: alzahra', 1404 hi.

17-talmanhaj eind alfarabi, du. euthman eisaa shahin, baghdad: dar alhuriyati, 1975.

18- almarajie alearabiatu, husayn eali mahfuza, baghdad: alhuriyat liltibaeati, 1975m.

19- sharah alfarabi likitab 'aristu fi aleibarati, dar almashriq bayrut,

ta21971m.

20- ma yanbaghi 'an yuqadam qabl taealum alfalsafati, dimn majmueat mabadi alfalsafat , eani bitashihih wanashrihi: almaktabat alsalafiat alqadimatu, alqahirati: alsikat aljadidatu, ta/ almuayidi, 1338h- 1910m.

21- kitab alhurufa, tahqiq wataqdim muhsin mahdi, ta2, dar almashriqa, bayrut, 1991m.

'ahmad fuad al'ahwani:

22- alfalsafat al'iislamiatu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1985m.

'ahmad eali almala:

23- 'athar aleulama' almuslimin fi alhadarat al'uwrubiati, dimashqa: dar alfikri, 1401 ha- 1981m.

24- tabaqat al'ummi, 'abu alqasim saeid bin 'ahmad al'andalusi alqurtubi, tahqiq al'ab liwis shikhu, alqahirati: alhayyat aleamat liqusur althaqafati, 2016m.

'ahmad mukhtar eumr:

25- muejam alsawab allughawi dalil almuthaqaf alearabii: lilduktur bimusaeadat fariq eamal ta: ealam alkutub, alqahirati, altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 m .

'iirnist kasirir:

26- maqal fi al'iinsani, madkhal 'iilaya falsafat alhadarat al'iinsania(tarjamat 'iihsan eabaasi, murajaeat muhamad yusif najma, muasasat franklin lilnashri, birut, 1961m.

aldhahabi, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman:

27- sayr 'aelam alnubala'i, tahqiq majmueati, 'iishraf alshaykh

shueayb al'arnawuwta, bayrut: muasasat alrisalati, 1405 hi - 1985m, ta3.

altahanwi:

28-(musueat kashaaf astilahat alfunun waleulumi), taqdim wa'iishraf wamurajaeatu: da. rafiq aleajm, tahqiqu: da. eali dahruji, naql alnasi alfarisii 'iilaa alearabiat: da. eabd allah alkhalidi altarjamat al'ajnabiata: du. jurj zinani, t maktabat lubnan nashirun - bayrut,(1996m).

alsuyuti:

29- almuhadarat walmuhawaratu, tahqiqu: yahi aljuburi, dar algharb al'iislami, ta1/ 1424hi- 2003m.

alqanuji:

30- 'abjad aleulumi, tahqiqu: eabd aljabaar zakar, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1978.

alqafti: jamal aldiyn 'abu alhasan ealiin bin yusuf alqaftii(t: 646h):

31- 'iinbah alruwat ealaa 'anbah alnahati, almuhaqaqi: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alqahiratu,: dar alfikr alearabii, bayrut, ta1/ 1406 hi - 1982m.

32- 'iikhbar aleulama' bi'akhbar alhukama'i, tahqiqu: 'iibrahim shams aldiyn, bayrut: dar alkutub aleilmiati, ta1, 2005.

bisun, wa'uwknar:

33- muqadimat fi almantiq alramzii , tarjamat eabd alfataah aldiydi, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, 1978m.

jirhard 'andiris:

34- almunazarat bayn almantiq alfalsafii walnahw alearabii, majalat tarikh aleulum alearabiati, 1977ma, mujaladi1, eadad2.

35- tabyin alfasl bayn sinaeatay almantiq alfalsafii walnahw alearabii, qam bitahqiq hadhih almaqalati: jirhard andrs fi majalat tarikh aleulum eind alearab eadad(3)sanat 1977m.

jirar jihami: al'iishkaliat allughawiat fi alfalsafat alearabiati, dar almashriq bayrut, ta2, 1992m.

dibur, muhamad eabd alhadi 'abu ridat:

36- tarikh alfalsafat fi al'iislami, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, 2010m.

rinih dikarti:

37- maqal ean almanhaji,(tarjamat mahmud muhamad alkhudayry, murajaeat wataqdim muhamad mustafi hilmay, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, ta3, 1985m.

sami nasr litif:

38- namadhij min falsafat al'iislamiiyna, maktabat alsharif wasaeid rafat liltibaeat walnashr waltawziei, ta/1977m.

saeid al'andalsi:(t: 1070mi):

39- tabaqat al'ummi, qam binashrihi: alab liwis shikhu, alqahirati, alhayyat aleamat liqusur althaqafati, 2016m.

salah euthman:

40- falsafat lilkimya' , t munsha'at almaearif , al'iiskandiriati, 2004m.

tah eabd alrahman:

41- lughat aibn rushd alfalsafiat min khilal eardih linazariat almaqulati, 'aemal nadwat aibn rushd, jamieat muhamad alkhamis, bayrut: almuasasat aljamieiat lildirasat walnashr waltawziei, ta1, 1981m.

eabd alqadir almahiri:

42- khawatir hawl ealaqat alnahw bialmantiq wallughati, hawliaat

aljamieat altuwnusiat aleadad aleashir, 1973m.

eabd al'amir al'aesamu:

43- almustalah alfalsafiu eind alearabi, bayrut: almuasasat alearabiat lildirasati, ta1, 1997m.

eali sami alnashar:

44- manahij albahth eind mufakiri al'iislami, dar alfikr alearabii, ta1/ 1367h- 1947m.

muhamad eabd alrahman:

45- min alfalsafat alyunaniat 'iilaa alfalsafat al'iislamiati, manshurat euaydat, 1970, du.ti.

muhamad faris:

46- mawsueat eulama' alearabi, alearabiat lildirasat walnashri, 1393hi-1987m, ta1.

muhamad eabid aljabri:

47- takwin aleaql alearabii, dar altalieati- bayrut, ta11984m.

muhamad albahi:

48- aljanib al'iilahiu min altafkir al'iislamii, alqahirata: misr aljadidati, 1966m.

muhamad ghalab:

49- almaerifat eind mufakiri almuslimina, aldaar almisriat liltaalif waltarjamati, 1966mi.

muhamad 'abu ryan:

50- "dirasat tahliliat muqaranatan bayn almantiq walnuhu: waray alfarabi fiha", da. , dimn(alfarabi walhadarat al'iinsaniati), mahrajan alfarabi almuneaqad fi baghdada, 1975.

mahmud fahmi zidan:

51- fi falsafat allughati, du. bayrut: dar alnahdat alearabiati, 1405 ha-1985m.

mustafaa eabd alraaziq:

52- faylasuf alearab walmuealim althaani, dar 'iihya' alkutub alearabiati, sanatan:1364h- 1945m.

53- tamhid litarikh alfalsafat al'iislamiati, taqdima: muhamad hilmi eabd alwahaabi, alqahirata: dar alkitaab almisrii, bayrut: dar alkitaab allubnani, 2011ma, wamaktabat al'iiskandariat masr, 2010m.

yahi bin eadii bin zakaria:

54- tabyin alfasl bayn sinaeatay almantiq alfalsafii walnahw alearabii, qam bitahqiq hadhih almaqalati: jirhard andrs fi majalat tarikh aleulum eind alearab eadad(3)sanat 1977m.

فهرس محتوى البحث

م	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
١	المقدمة:	١٩
٢	المبحث الأول: الفارابي والمنطق	٢٣
٣	المطلب الأول: نبذة مختصرة عن الفارابي .	٢٣
٤	المطلب الثاني: دور الفارابي فى تطوير المنطق .	٢٨
٥	المطلب الثالث: مفهوم فلسفة اللغة .	٣٧
٦	المبحث الثاني: أسباب اهتمام الفارابي بعلاقة المنطق بفلسفة اللغة.	٤٢
٧	المبحث الثالث: مظاهر علاقة المنطق بفلسفة اللغة.	٤٨
٨	المطلب الأول: علاقة المنطق باللغة.	٤
٩	المطلب الثاني: علاقة المنطق بالنحو.	٥٢
١٠	المطلب الثالث: التقريب بين المنطق واللغة.	٦٦
١١	الخَاتِمَةُ: أَهَمُّ نَتائِجِ البَحْثِ والتوصِيَّاتِ.	٧٣
١٢	ثبت بأهم المصادر والمراجع.	٧٥
١٣	فهرس محتوى البحث.	٨٧